



مركز حرمون
للدراستات المعاصرة
Harmoon Center
For Contemporary Studies

القوات والمليشيات الشيعية وأعمالها العسكرية في سورية



وحدة الأبحاث الاجتماعية

حسام السعد
طلال مصطفى

1 آب/ أغسطس 2018

مركز حرمون

للدراستات المعاصرة

مركز حرمون للدراسات المعاصرة هو مؤسّسة بحثية وثقافية وإعلامية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بشكل رئيس بإنتاج الدراسات والبحوث المتعلقة بالمنطقة العربية، خصوصًا الواقع السوري، وتهتم بالتنمية الثقافية والتطوير الإعلامي وتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي وتعميم قيم الحوار واحترام حقوق الإنسان، إلى جانب تقديم الاستشارات والتدريب في الميادين السياسية والإعلامية للجهات التي تحتاج إليها في المجتمع السوري انطلاقًا من الهوية الوطنية السورية.

يعمل مركز حرمون للدراسات المعاصرة لتحقيق أهدافه من خلال مجموعة من الوحدات التخصصية (وحدة دراسة السياسات، وحدة البحوث الاجتماعية، وحدة مراجعات الكتب، وحدة الترجمة والتعريب، وحدة المقاربات القانونية) وعددٍ من برامج العمل (برنامج الاستشارات والمبادرات السياسية، برنامج الخدمات والحملات الإعلامية وصناعة الرأي العام، برنامج دعم الحوار والتنمية الثقافية والمدنية، برنامج مستقبل سورية)، ويمكن للمركز أن يضيف برامج جديدة بحسب حاجة المنطقة والواقع السوري، ويعتمد المركز آليات متعدّدة في إنجاز برامج، كالمحاضرات وورشات العمل والندوات والمؤتمرات والدورات التدريبية والنشر الورقي والإلكتروني.

الدوحة، قطر

+974 44 885 996

غازي عنتاب، تركيا

+90 342 326 5112

harmoon.org

المحتويات

ملخص.....	6
مقدمة.....	6
أولاً: القوات الرسمية الإيرانية في سورية.....	7
1- الحرس الثوري الإيراني.....	7
2- ميليشيات حزب الله اللبناني.....	11
ثانياً: الميليشيات الشيعية الخارجية المقاتلة في سورية.....	13
1- لواء أبي الفضل العباس.....	13
2- لواء المعصوم.....	14
3- كتيبة قمر بني هاشم "الجوالة".....	14
4- لواء اللطف.....	14
5- لواء ذي الفقار.....	14
6- كتائب حزب الله العراق.....	15
7- ميليشيا حركة النجباء.....	15
8- عصائب أهل الحق.....	17
9- كتائب سيد الشهداء.....	18
10- لواء عمار بن ياسر.....	18
11- قوات الشهيد محمد باقر الصدر، منظمة بدر الجناح العسكري.....	19
12- فيلق الوعد الصادق.....	20
13- لواء الإمام الحسين.....	20
14- فرقة "فاطميون" وفرقة "زينبيون".....	20
15- لواء صعدة، ميليشيات يمنية.....	21

22	16- لواء الإمام الحسن المجتبي
22	17- لواء أسد الله الغالب
22	18- فيلق الوعد الصادق
23	19- سرايا طلائع الخرساني
24	21- لواء الإمام الحسين
24	22- سرايا عاشوراء
24	23- جيش المؤمل
24	24- لواء اليوم الموعود
25	26- لواء بقية الله
25	27- فوج التدخل السريع
25	28- ميليشيات من الجيش العراقي
26	29- مجموعات شرق آسيوية وجنسيات متنوعة
26	ثالثاً: الميليشيات المحلية الطائفية المدعومة من إيران
26	1- ميليشيا الدفاع الوطني
27	2- جيش النمر (سهيل الحسن)
27	3- كتائب السحابات
28	4- صقور الصحراء
28	5- ميليشيات تحت مظلة "جمعية البستان"
29	6- كتائب الفوعة
29	7- كتيبة الزهراء
29	8- كتيبة العباس
29	9- كتيبة شهيد المحراب
29	10- مجموعات رجال الأعمال في طرطوس
30	11- ميليشيا لواء درع الساحل
30	12- حشد الجزيرة والفرات
30	13- "قوات الرضا" ("لواء الإمام الرضا")

- 14- "الغالبون": "سرايا المقاومة الإسلامية في سورية"..... 30
- 15- "لواء الإمام الباقر"..... 31
- 16- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة..... 31
- رابعًا: الميليشيات التابعة للأحزاب السياسية..... 31
- 1- كتائب البعث..... 31
- 2- نسور الزوبعة..... 32
- 3- الحرس القومي العربي..... 32
- 4- المقاومة السورية..... 32
- خامسًا: ميليشيات ذات طابع ديني – طائفي..... 32
- 1- سرايا التوحيد..... 32
- 2- جيش الموحدين..... 33
- 3- الميليشيات الدرزية..... 33
- 4- المقاومة العقائدية..... 33
- 5- قوات "سوتورو"..... 33
- 6- قوات الغضب المسيحية..... 34
- 7- لواء أسود الوادي..... 34
- سادسًا: أبرز المجازر التي ارتكبتها الميليشيات الشيعية..... 34
- 1- مجزرة مدينة حماة..... 34
- 2- مجزرة رام العنز والغجرية قرب حمص..... 35
- 3- كرم الزيتون، حمص..... 35
- 4- مجزرة تفتناز - إدلب..... 35
- 5- مجزرة الحولة/ حمص..... 36
- 6- مجزرة البويضة الشرقية/ حمص..... 36
- 7- مجزرة القبير/ معر زاف..... 36
- 8- مجزرة داريا في ريف دمشق..... 37

- 9- مجزرة معرة النعمان.....37
- 10- مجزرة بساتين الحصوية حمص.....37
- 11- مجزرة نهر قويق حلب.....38
- 12- مجزرتا البيضاء وبانياس طرطوس.....38
- 13- مجازر النبك.....38
- 14- مجزرة جديدة عرطوز البلد.....38
- 15- مجزرة جديدة الفضل.....39
- 16- مجزرة الغوطة - الكيماوي.....39
- سابعاً: جغرافيا انتشار ونفوذ الميليشيات الشيعية في سورية.....39
- 1- في دمشق وريفها.....39
- السيدة زينب وضواحيها.....40
- مطار دمشق.....41
- ب- مطار بلي.....41
- ج- مطار المنزة العسكري.....42
- 2- في حلب وريفها.....42
- أ- بلدتا "نبل" و"الزهراء".....42
- ب- ثكنة "الشيخ نجار".....42
- ج- مطار النيرب.....42
- د- مطار كويرس.....43
- هـ- ثكنة الشيخ نجار.....43
- و- قاعدة السفح الشرقي لجبل عزان.....43
- 3- إدلب وريفها.....43
- 4- حمص وريفها.....44
- أ- مطار السنين.....44
- ب- القصير نقطة ارتكاز «حزب الله».....44
- ج- مطار الضبعة.....44

44	د- مطار "تي فور".....
45	هـ- مطار الشعيرات.....
45	5- حماه وريفها.....
46	6- درعا وريفها.....
46	7- في القنيطرة ومع الحدود الإسرائيلية.....
46	أ- التلال الحمر.....
47	ب- مدينة البعث.....
47	ج- القاعدة الإيرانية في القنيطرة.....
47	8- الحدود السورية العراقية.....
48	9- الساحل السوري.....
48	خاتمة.....

ملخص

تستكمل هذه الدراسة مشروع "الوجود الإيراني في سورية"، وهي سلسلة أبحاث تنشرها وحدة الدراسات الاجتماعية في مركز حرمون للدراسات المعاصرة.

نتعرف في هذه الدراسة إلى أبرز الميليشيات الشيعية في سورية والميليشيات المدعومة من إيران خلال سنين الثورة، إضافة إلى خريطة المجازر التي نفذتها تلك الميليشيات على مدار السنوات السبع المنصرمة. وتختتم الدراسة بعرض لأهم القواعد العسكرية التي توجد فيها تلك الميليشيات.

مقدمة

تدخلت إيران إلى جانب النظام مع انطلاق الانتفاضة السورية 2011. وإن كانت قد حاولت صرف النظر عن دعمها العسكري والاقتصادي لنظام الأسد؛ فإن دعمها التكنولوجي كان واضحاً، إذ أفادت النظام من خبرتها في حوادث إيران عام 2009، وقمع الثورة الخضراء هناك.

ويعد "فيلق القدس"، التابع للحرس الثوري الإيراني بقيادة "قاسم سليماني"، أول المتدخلين عسكرياً في مواجهة الانتفاضة السورية "أيار/ مايو 2011".

بعد ذلك، برزت الاستراتيجية الإيرانية في سورية، بطريقة مشابهة لما جرى في لبنان إبان ثمانينيات القرن الماضي، والعراق بعد حرب 2003. ففي الدول الثلاث عمل عناصر تابعون لفيلق القدس في الخفاء، مستغلين تراجع السلطات السياسية في البلاد، وانعدام الأمن والاستقرار لتشكيل تنظيمات تابعة لطهران¹.

تعود أول بوادر ظهور المقاتلين الشيعة في سورية إلى أواخر 2011 عندما اعتقل الثوار مقاتلين ينتمون إلى جيش المهدي الذي يتزعمه "مقتدى الصدر". ومع عام 2012 بدأ الظهور العلني للفصائل الشيعية من دون حرج لا سيما مع "لواء أبي الفضل العباس" وانتشار دعوات عبر وسائل الإعلام إلى الشيعة من أجل التوجه إلى القتال في سورية لحماية المراقدة المقدسة وعلى رأسها ضريح السيدة زينب في ريف دمشق².

ظهور تلك الميليشيات كان نتيجة طبيعية للتدخل الإيراني الرسمي ووكيله في المنطقة "حزب الله" اللبناني إلى جانب النظام السوري. كان هذا متوقعاً تأسيساً على التعاون العسكري والأمني ما بين النظامين منذ عقود خلت.

¹ الميليشيات والقواعد الإيرانية في سورية، المركز للدراسات الاستراتيجية، 466=203&id=466&option=3&action=203 http://tcssr.com/?goto=info
² الميليشيات الشيعية في سورية 16-9-2014، <http://www.asharqalarabi.org.uk>

استعانت طهران لتسويق وجودها مع أذرعها الميليشيائية بفتاوى لبعض رجال الدين الشيعة، الذين سوّغوا ضرورة "الجهاد" في سورية بحماية المقدسات من حسينيّات ومقامات وغيرها³.

رويدًا رويدًا، انتشرت الميليشيات الشيعية على خريطة البلاد، دمشق ودرعا وحلب وغيرها من المدن والبلدات، وشاركت في عمليات حصار المناطق وتنفيذ عدد من المجازر.

ويجب التنبيه في هذا السياق، إلى أن الحوادث المتلاحقة كشفت الوزن الكبير للوجود العسكري الإيراني في سورية، وهو ما ستبرزه الدراسة تبعًا.

أولاً: القوات الرسمية الإيرانية في سورية

تفرد الدراسة هنا المساحة للحديث عن "القوات الرسمية الإيرانية" العاملة في سورية وفروعها المختلفة. وهي القوات المكلفة رسميًا من القيادة السياسية والعسكرية في إيران للعمل في سورية ودعم النظام السوري، وتشمل الأذرع العسكرية للقوات الإيرانية وملحقاتها من الأجنحة التي شكّلها خارج حدود جغرافيا إيران.

1- الحرس الثوري الإيراني

يعد الحرس الثوري الإيراني "الباسداران" مؤسسة بينية في مؤسسات نظام الحكم في إيران. وقد اختلف تقدير دوره في عملية صنع القرار السياسي، فذهبت بعض الآراء إلى عدّه مؤسسة ساعدت المرشد في ترسيخ سطوته والسيطرة على أدوات السلطة وقمع معارضيه وإفشال خططهم. ورأت آراء أخرى أن الحرس لديه وجود عميق ومتنفيذ في المؤسسة الحاكمة. وتتبع قوات "الباسيج" (جيش التعبئة الشعبي التطوعي) للحرس الثوري، الذي يتكون من مليوني متطوع، ويصل تعدادهم في الحرب إلى ثلاثة ملايين متطوع، يعود تاريخ تشكيلها إلى أمر الخميني عام 1980 المتعلق بالتعبئة العامة وإنشاء جيش شعبي قوامه 20 مليون مقاتل، على أن يكون هذا الجيش تابعًا لجيش حراس الثورة⁴.

ويعد "فيلق القدس"⁵ الأداة التنفيذية لمشروع التوسع الإيراني، وهو يتبع الحرس الثوري وهو الجناح العسكري الذي يقوم بعمليات خاصة خارج الحدود، وتقدر قواته بنحو 50 ألف عنصر، يعملون بقيادة "قاسم سليمان"، الذي "بحسب جريدة نيويورك تايمز في 3 تشرين الأول/ أكتوبر 2012" قد خطط

³تطورات الدور الإيراني في سورية،

<https://ayyamsyria.net/archives/190286>

⁴الحرس الثوري ذراع إيران الخارجي، هدى النعيمي، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية، <http://rawabetcenter.com/archives/56>
⁵عام 2007 صنفته وزارة الخزانة الأمريكية "فيلق القدس" على أنه منظمة إرهابية عالمية، وجمدت أرصده وفرضت حظرًا على تعامل الأطراف الأميركية معه، وفرض الاتحاد الأوروبي عام 2011 عقوبات ضد الفيلق لدعمه نظام بشار الأسد في سورية.

لمبادرتين رئيسيتين في السياسة الخارجية الإيرانية وهما: ممارسة نفوذ طهران وتوسيعه في الشؤون السياسية الداخلية في العراق، وتقديم دعم عسكري لنظام الرئيس بشار الأسد.

وتأسيساً على ما تقدم نجح سليمان في إقناع مسؤولين في الحكومة العراقية بالسماح لإيران باستخدام المجال الجوي العراقي، لتزويد دمشق بالذخائر والمقاتلين. ويعدّ جيمس ماتيس، قائد القوات العسكرية الأميركية السابق في الشرق الأوسط، أن من دون هذه المساعدة كان نظام الأسد انهار خلال أشهر، مؤكداً أن سليمان أنقذ المصالح الإيرانية في سورية ولبنان من التصدع في إثر اندلاع الثورة السورية، وكان وراء انطلاق الصراع السني- الشيعي، الذي من المحتمل أن يمتد سنوات مقبلة.⁶

ويُعرف عن المهمات الخارجية لفيلق القدس وجهازها الاستخباراتي المتمثل بـ "الوحدة 400"، بأنها تتوزع بحسب الجيوبوليتيكا الإيرانية وتطلعاتها؛ المترافقة والمستندة إلى البعد المذهبي الشيعي. ومن أبرز تلك المهمات "غير المباشرة": الاستخبارات، العمليات السرية الخاصة، تهريب الأسلحة، الاستثمار الاقتصادي، يحدث هذا كله في الدول "المستهدفة" بعمليات التشييع الجماعي.

يضاف إلى ما سبق، تسعى إيران عبر أجنحتها السياسية والأيديولوجية إلى لما تطلق عليه "تصدير قيم الثورة"، ولتحقيق ذلك فإنها تغرق البلد المستهدف بالجمعيات الخيرية والهيئات التعليمية والخدمات الطبية.

هذا وقد تضاربت المعلومات في ما يتعلق بالدعم الإيراني المالي للنظام السوري والمليشيات، فبينما قدّر خبراء في مركز فارس للدراسات شرق الأوسطية قيمة المبالغ الإيرانية المدفوعة لنظام الأسد نقداً وتسليحاً وتجهيزاً وتدريباً بـ 15 مليار دولار سنوياً، إضافة إلى ملياري دولار للمليشيات القادمة من العراق ولبنان وغيرهما، قدرت صحيفة «ساينس مونيتور» الأميركية الدعم الإيراني المالي المقدم إلى النظام السوري بـ 35 مليار دولار سنوياً.⁷

مساحة الدور الإيراني في سورية ⁸	
عدد القوات الإيرانية في سورية	تقديرات بـ 8 آلاف مقاتل عسكري
عدد الميليشيات الإيرانية في سورية	33 ميليشيا مسلحة (تقديرات 40 ألفاً وأخرى 60 ألف مقاتل غير عسكري)
الدعم المالي	يتراوح ما بين 17-35 مليار دولار سنوياً

المرجع السابق.⁶
⁷النظام الإيراني يدفع مليارات لنفقات الميليشيات في سورية، <https://iranbelaaghnea.com/index.php/2016-01-07-05-46-02/item/4187> الأخبار-النظام-الإيراني-يدفع-مليارات-لنفقات-الميليشيات-في-سورية.html
⁸مستقبل التوغل الإيراني في سورية في ميزان نظرية الدور في العلاقات الدولية، <https://rasanah-iiis.org> مركز-الدراسات-و-البحوث/مستقبل-التوغل-الإيراني-في-سورية-في-سوري

مناطق السيطرة الإيرانية	أحياء العاصمة دمشق معظمها، ومحافظة طرطوس واللاذقية الساحليتان، ومحافظة السويداء الجنوبية، ومدينة حماة وأجزاء من ريفها الغربي، ومدينتا حلب وحمص ودرعا المدينة، وأجزاء واسعة من ريف اللاذقية الشمالي، ومدن الغوطة الغربية كقدسيا والهامة وخان الشيخ، وتمكننت تلك الميليشيات من التقدم في جزء من الغوطة الشرقية.
----------------------------	---

يعمل بإمرة الحرس الثوري الإيراني في سورية عدد من "الوحدات والأفواج" التي تنفذ مهمات محددة بحسب ما تطلبته تغيرات الحالة العسكرية الميدانية في سورية، وتغيرات ميزان القوى في كل مرة. ومن هذه الوحدات والأفواج يمكن لنا ذكر الآتي:⁹

- أفواج فيلق أنصار المهدي ويسمى أيضا بفيلق "ولي الأمر"، ومهمة هذا الفيلق حماية المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي وقادة النظام. موقع انتشارهم جنوب حلب. عبد الله باقري رجل حماية أحمددي نجاد كان من أفراد هذا الفيلق الذي قتل مؤخرًا في سورية. إنهم من النخبة المتميزة للنظام من ناحية التمرّس والوثوق. وفي الآونة الأخيرة أعيد فوج منهم باسم "فاتحين" من سورية إلى إيران بسبب تكبده خسارات فادحة. أمر الفوج هو حاج علي فرجي وموقع انتشاره في "يافت آباد" في طهران.
- أفواج اللواء "صابرين" وحدات القوات الخاصة لقوات الحرس.
- أفواج من الفرقة 5 "نصر" من محافظة خراسان رضوي.
- وحدات من اللواء المدرع المستقل 21 (الإمام الرضا).
- وحدات من الفرقة 17 (علي ابن ابي طالب) من قم.
- وحدات من الفرقة 14 (الإمام الحسين) من أصفهان.
- وحدات من اللواء الأول (حجت) واللواء الثالث (كرخه) من الفرقة المدرعة 7 (ولي عصر) من أهواز.

⁹ /التفاصيل-الكاملة-للتشكيلات-الإيرانية-المقاتلة-في-https://www.alarabiya.net/ar/iran/2015/12/02/التفاصيل الكاملة للتشكيلات الإيرانية المقاتلة في سورية، سورية، html

- وحدات من اللواء (أنصار الرسول) من الفيلق (نبي أكرم) من محافظة كرمانشاه.
- وحدات من الفرقة 19 (فجر) واللواء المحمول جواً 33 (المهدي) من محافظة فارس.
- بعض من وحدات فيلق القدس في جيلان.
- بعض من وحدات الفرقة 25 كربلاء من محافظة مازندران.
- بعض من وحدات الفيلق (سيد الشهداء) من محافظة طهران.
- بعض من وحدات اللواء الأول (نينوى) واللواء المدرع 60 واللواء 45 (جواد الأئمة) من محافظة كولستان.

- بعض من وحدات الفرقة 41 (ثار الله) من محافظة كرمان
 - فوج 161 من الفيلق (أنصار الحسين) وفوج 164 مغاوير (علي أكبر) من محافظة همدان.
 - مجموعة مدفعية 56 (يونس) من محافظة فارس.
- وبحسب بيان "لجنة الأمن ومكافحة الإرهاب" في المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، فإنه إضافة إلى عناصر "حزب الله" اللبناني، شكّل النظام الإيراني عملاء ومرزقته من غير الإيرانيين في وحدات مختلفة للحرب في سورية:

- كتائب "حزب الله" و"عصائب أهل الحق" و"فيلق بدر":

مكوّنة من عناصر عراقيين عملاء للنظام الإيراني. لديهم مشاركة فاعلة في ارتكاب الجريمة ضد الشعب العراقي وبحسب أوامر النظام الإيراني نقلت أعداد كبيرة من عناصرها إلى سورية.

- ألوية (أبي الفضل العباس) و(ذوالفقار) و(كتائب سيد الشهداء) و(سرايا خراساني) و(حركة النجباء): وتتكون من عناصر عراقيين تابعين للنظام الإيراني وجرى تشكيلهم من قوات الحرس خلال السنوات الأخيرة لاستخدامها في سورية.

- فرقة "فاطميون" للأفغان:

شكلت هذه الفرقة من الأفغان القاطنين في إيران لا سيما من المسجونين الذين أفرج عنهم شرط المشاركة في الحرب في سورية، وجندتهم قوات الحرس مقابل راتب شهري مقداره 500 دولار. وقتلت أعداد كبيرة منهم في سورية بمن فيهم "علي رضا توسلي" و"مصطفى صدرزاده" من قادة هذه الفرقة.

- مجموعة "زينبيون":

وهي مكوّنة من الرعايا الباكستانيين من الشيعة القاطنين في إيران حيث نظمهم قوات الحرس.

2- ميليشيات حزب الله اللبناني

حزب الله اللبناني، هو حزب سياسي وميليشيا لبنانية الشكل إيرانية الهوية. ويرأس الحزب الأمين العام "حسن نصر الله". كان حضور الحزب في سورية قبل انتفاضة 2011 كبيراً وسط ترحيب شعبي واسع، وذلك بسبب خطاب المقاومة المضاد لإسرائيل وترافقاً مع عملية انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان عام 2005، ومن ثم الحرب التي شنتها الأولى عام 2006، فبدأ الحزب كأنه آخر معاقل "محور الممانعة والمقاومة"، وهو ما لقي تأييداً شعبياً كبيراً له في المجتمع السوري على اختلاف أطيافه.

مع انطلاق الانتفاضة السورية 2011، اتخذ الحزب موقفاً مسانداً للنظام السوري في المستوى السياسي والأيدولوجي والعسكري.

شارك الحزب النظام السوري في قمع الانتفاضة الشعبية منذ الأيام الأولى، ترافقاً مع خطاب يتهم المتظاهرين بالعمالة والارتهاق للخارج وخصوصاً إسرائيل.

جاء موقف الحزب متسقاً مع مرجعيته في الأيدولوجيا والطائفية والتمويل، فهو الذراع اللبنانية لإيران في المنطقة، وواحد من نقاط استنادها في تحقيق حلمها الشيعي في السيطرة وربط قرارات الدول بتوجهاتها السياسية.

ويؤكد الصحافي الإيراني المعارض "أمير طاهري" أن الحرس الثوري يمول حركة حزب الله في 20 دولة على الأقل.¹⁰

شاركت ميليشيات حزب الله في عدد من الأعمال العسكرية، ونفذت عمليات تهجير ومجازر بقصد دعم النظام من جهة والسيطرة على المناطق التي احتلتها بهدف تشييعها. وفي هذا لا يمكن نسيان عملياتها الشهيرة في مدينة "القصور" حين ارتفعت رايات الحزب وشعاراته الطائفية هناك على مساجد المدينة السنّة.

في مرحلة لاحقة، باتت هذه الميليشيات مكوناً رئيساً ومسانداً للنظام في اقتحام المدن والبلدات، فكانت حاضرة في القلمون في ريف دمشق الغربي خصوصاً، وما نتج من وجودها من تهجير للسكان. هناك "بلدة مضايا" والسيطرة على المنطقة وإلحاقها كتابعة للحزب. علاوة على وجودها في أغلب المناطق التي يسهل وجودها فيها بحكم قربها وسهولة استجلاب الدعم إليها من لبنان.

أعلن "حسن نصر الله" في الأسابيع الأولى من الاحتجاجات، دعمه للأسد أيار/ مايو 2011، وظل هذا لسان خطاب الحزب "في مستوى الدعم السياسي"، مترافقاً مع إنكار "اللاتهامات" للحزب بتورطه في أعمال قتالية على الأرض السورية، على الرغم من ورود أنباء عن سقوط قتلى من صفوف الحزب عام 2011، قوبلت بالنفي من "نصر الله" نفسه الذي وصف تقارير حول ذلك بأنها "عارية عن الصحة تماماً".

¹⁰الحرس الثوري ذراع إيران الخارجي، هدى النعيمي، مركز الروابط للبحث والدراسات الاستراتيجية، <http://rawabetcenter.com/archives/56>

في النصف الثاني من عام 2012، أعلن مسؤولون أميركيون تورط حزب الله في الصراع السوري. وقالوا إن حزب الله بدأ منذ أوائل عام 2011 "بالتدريب داخل سورية وسهل تدريب القوات السورية من ذراع إيران الإرهابي، فيلق القدس (الحرس الثوري). وأدى حزب الله أيضًا دورًا كبيرًا في الجهد المبذول لطرد قوات المعارضة السورية من مناطق داخل سورية". إذ قام أعضاء وحدة حزب الله 910، قوة كوماندوس النخبة التي تجري نشاطًا سرّيًا خارج لبنان، بمساعدة الجيش السوري في حمص وما حولها خلال صيف 2012. لكن وبدءًا من أواخر عام 2013 وأوائل 2014، بات وجود ميليشيا الحزب معلنًا من دون حرج من قياداته، وأصبحت جزءًا من القتال المباشر، وتعمل بأعداد أكبر إلى جانب الجيش السوري والقوات شبه العسكرية. وقد سعت لتكثيف جهدها لتنظيم قوة شبه عسكرية موالية للأسد وتدريبها.¹¹

تختلف تقديرات حجم حزب الله في سورية، وبحسب وزير الخارجية الفرنسي "لوران فابيوس" أن بلاده تقدر عدد مقاتلي حزب الله العاملين في سورية بين 3000 و4000 بحلول أيار/ مايو 2013 وقدرت مصادر أخرى في أواخر 2013 العدد ما بين 4000 و5000.

ودخل حزب الله عمليًا على خط الصراع علنًا في نيسان/ أبريل عام 2013، إذ تجلّى تأثيره في مدينة القصير. وقد خاض حزب الله والمسلحون العراقيون أيضًا في الأحياء المحيطة بالسيدة زينب للمساعدة في تأمين المداخل الجنوبية للعاصمة. وشمل ذلك أحياء الذبابية وببيلا والبحدلية وغيرها، حيث سيطر الحزب والمقاتلون العراقيون على المناطق بعد القصف المدفعي من النظام وتصف تقارير أخرى عمل مقاتلي حزب الله جنبًا إلى جنب مع القوات السورية من أجل التسلّل إلى أحياء جنوب غرب دمشق والمعضمية.

قُتل عشرات من مقاتلي حزب الله في دمشق من حزيران/ يونيو إلى آب/ أغسطس عام 2013، بما في ذلك عدد من كبار القادة مثل أيمن سعيد طحيني، وهو قائد بارز في حزب الله اللبناني الذي قاد كتيبة أبي الفضل العباس. وبعد أسابيع عدّة قُتل حسام علي نصر أحد أكبر قادة حزب الله في سورية، وهو ما يدعم تقارير وجود مقر عمليات لحزب الله جنوب دمشق، بالقرب من بعض المناطق التي استهدفها هجوم كبير للنظام بالأسلحة الكيماوية في 21 آب/ أغسطس 2013. حين اعترضت الاستخبارات الألمانية مكالمات في عقب الهجوم، لقائد من حزب الله في اتصال مع السفارة الإيرانية في بيروت تحدث فيها عن استخدام نظام الأسد أسلحة كيماوية، وحافظ حزب الله على دعمه للنظام السوري مع تصاعد الضغوط من أجل الرد الدولي على الهجمات الكيماوية. وقد حذرت القيادة الإيرانية وحزب الله علنًا من أي هجوم غربي محتمل على النظام السوري، وأنه سوف يشن هجومًا على إسرائيل ردًا على الهجوم على سورية.¹²

¹¹ https://www.orient-news.net/ar/news_show/82360 انظر: حزب الله في سورية: بدايات - قادة - ممارسات،
¹² المرجع السابق.

ثانيًا: الميليشيات الشيعية الخارجية المقاتلة في سورية

1- لواء أبي الفضل العباس

يعدّ من أوائل الفصائل الشيعية التي تدخلت عسكريًا في سورية، ووقفت بجانب النظام السوري منذ عام 2012 بحجة الدفاع عن مقام السيدة زينب في ريف دمشق على المشارف الجنوبية للعاصمة من "متشددين وسلفيين" هددوا بتدميره. خصوصًا أن المقام كائن في منطقة خاضعة لسيطرة الجيش الحر، والسكان السوريون الأصليون لهذه المنطقة هم من السنة وليس من الشيعة.

قدم أغلب عناصره من العراق، وإلى جانب تلك العناصر يضم عددًا من الشيعة العراقيين الذين انتقلوا للعيش في سورية في عقب الهجوم الذي استهدف مرقد الإمامين علي الهادي والحسن العسكري في سامراء عام 2006 الذي اتهم تنظيم القاعدة بارتكابه. وكذلك من عصائب أهل الحق الذي انشق عن التيار الصدري في 2009، كما يضم أيضا عناصر شيعية لبنانيين وسوريين وإيرانيين¹³.

يبلغ عدد أفراد اللواء حوالي 21300 عنصر والعدد قابل للزيادة بسبب حملات التجنيد والحشد التي تقوم بها المرجعيات الشيعية في العراق وإيران ولبنان، ويتكونون من العناصر الآتية: 7800 مقاتل شيعي عراقي. 2300 مقاتل شيعي لبناني. 4500 مقاتل شيعي من سورية. يتقاضى أفراد اللواء وعناصره رواتب تصل إلى أكثر من 2500 دولار شهريًا، تدفعها الحكومة العراقية¹⁴.

يتكون لواء "أبي الفضل العباس" من كتائب ومجموعات عدة من تنظيمات شيعية عدة من العراق ولبنان وسورية، وتالياً أهم مكونات اللواء وأبرز النقاط الأساسية حوله:

ميليشيا "اليوم الموعود" التابعة لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر.

ميليشيا "عصائب أهل الحق" التابعة لرجل الدين المنشق عن جيش المهدي الشيخ قيس الخزعلي المتحالف مع رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي.

"كتائب حزب الله" التي سبق لها أن أعلنت تشكل "جيش المختار" بقيادة رجل الدين الشيعي واثق البطاط الذي اعترف بالمرشد الأعلى لإيران علي خامنئي بصفته "ولي أمر المسلمين".

"كتيبة أحمد أبو حمزة" التي تعمل بقيادة المرجع الشيعي الشيخ قاسم الطائي وبدعم منه.

ويقسم اللواء إلى وحدات أصغر أطلقت عليها أسماء أئمة الشيعة الاثني عشر.

¹³لواء أبو الفضل العباس، عنوان طائفي في المأساة السورية، <http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2013/11/19/لواء-أبو-الفضل-العباس-عنوان-طائفي-في-المأساة-السورية>

¹⁴لواء أبو الفضل العباس-شيعية-متطرفون-تطاردون-شيعية-متطرفون تطاردون جبهة النصرة، <http://www.jbcnews.net/mobile/article/16263>

2- لواء المعصوم

ميليشيات عراقية، مقاتلوها معظمهم من شيعة العراق المحسوبين على تيار الصدر، وعملت قرابة ستة أشهر بصورة مستقلة، قبل الانضواء تحت راية لواء أبو الفضل العباس، بسبب قلة عدد أفرادها أساسًا.

3- كتيبة قمر بني هاشم "الجوالة"

ميليشيات عراقية، انشقت عن لواء أبي الفضل العباس، وانضم إليها عشرات من شبيحة أبناء قريتي نبل والزهران، وعرفت الكتيبة بالحواجز، ونالت شهرة تفوق إمكاناتها بسبب توليها مؤازرة الإعلام الموالي للأسد في جولاته الميدانية، ولا يزيد عدد مقاتليها على 200.

4- لواء اللطف

ميليشيات عراقية، هي مجموعة لا تتجاوز 150 مقاتلاً، وانضمت إلى العمل تحت راية لواء أبي الفضل العباس.

5- لواء ذي الفقار

وهو تشكيل عسكري انشق عن لواء أبي الفضل العباس، ومسؤوله أبو شهد الجبوري شارك في معارك رئيسية في مناطق عدرا، والنبك في داخل الأراضي السورية¹⁵. اشتهر اللواء بارتكابه أفظع المجازر بحق السوريين، لا سيما في داريا، ومدينة النبك في ريف دمشق، ويقدر عدد مقاتليه بحوالي 1000 مقاتل.

وكان أول قوة معلنة ومستقلة للعراقيين الشيعة في سورية، وبدأ في ما يشبه انشقاقاً أو استقلالاً تنظيمياً عن لواء أبي الفضل العباس، وكان مؤسسو اللواء مقاتلين ضمن لواء أبي الفضل العباس، وهما فاضل صبيحي (المعروف بكنيته أبي هاجر) وقد قُتل في الاشتباكات، وأبو شهد الجبوري قائد اللواء الحالي، وضم اللواء في تأسيسه مقاتلين من جيش المهدي وعصائب أهل الحق بصورة رئيسية، واستمرّ توسّعه بعد تشكيله.

يقاتل لواء ذي الفقار في منطقة السيدة زينب، وشارك في معارك طريق المطار ومدينة عدرا، وفي اجتياح النبك، وشارك في المجزرة التي ارتكبت هناك بحق الأهالي، ونشرت صوراً لقائد لواء (أب شهد الجبوري) يعدم أسرى ومدنيين. ويظهر التداخل بين لواء ذي الفقار ولواء أبي الفضل العباس حتى بعد إعلان لواء ذي الفقار، في مستوى العمليات أو القادة أو حتى صور بعض القتلى، هذا التداخل الذي يسم التشكيلات

¹⁵- ما هي الميليشيات الشيعية المقاتلة بسورية <http://almaqefnewstoday.com/index.php/2015-09-10-18-52-54/item/1972-15-20>

الشيعة في سورية، نتيجة تأسيسها المتداخل من البداية ضمن لواء أبي الفضل العباس، ونتيجة وحدتها المذهبية الضرورية بحسب منطق الصراع الطائفي في مواجهة الآخر السني¹⁶.

6- كتائب حزب الله العراق

ظهرت كتائب حزب الله العراقي عام 2006 بوصفها أحد مجاميع الشيعة التي تتبنى عمليات ضد القوات الأميركية، في ما يتحدث قادتها عن أن جذور التنظيم أقدم من هذا التاريخ وتعود عمليات المقاومة للقوات الأميركية إلى عام 2003 قبل تشكيله باسمه الحالي. وتتبنى الكتائب شعار "المقاومة الإسلامية في العراق"، الموازي لشعار (حزب الله - المقاومة الإسلامية في لبنان)، ويحمل هذا الشعار الملحق بأسماء فصائل شيعية عدة دلالة القرب من الحكومة الإيرانية، الداعمة للمجمايع الشيعية المسلحة الكبرى معظمها.

في آذار/ مارس 2013 أعلن المتحدثون باسم الكتائب أنها ستتصدى لمن يحاول "إضعاف نظام بشار الأسد، وفي الشهر نفسه بدأت تعلن بكثافة نسبياً أسماء قتلى الكتائب في سورية من دون اعتراف رسمي بمقتلهم، إذ دأبت بيانات النعي على وصف مقتلهم بأنه كان "في أثناء أداء واجب العقيدة والكرامة" و"الدفاع عن المقدسات"، وكانت الكتائب أول من يعلن أسماء قتلاه في سورية ضمن الفصائل الشيعية العراقية. في حزيران/ يونيو 2013 أعلنت الكتائب أنها أرسلت مقاتلين من سورية، للدفاع عن المقدسات والتصدي للمشروع السعودي الأميركي¹⁷.

يقود الكتائب وينظم قتالها في سورية الآن القيادي "هاشم الحمداني" المعروف بـ(أبي آلاء)، وتعرضت الكتائب لعدد من الانشقاقات والانقسامات داخل العراق، كان أهمها انشقاق "أبي مصطفى الشيباني" الذي شكّل كتائب سيد الشهداء وانتقل للقتال في سورية، إذ يستقبل مقاتلين من مجموعته أو من مقاتلي الكتائب الذين يريدون القتال في سورية، حيث إن الخلافات البينية تذوب في مواجهة الآخر السني¹⁸ كما يظنون.

7- ميليشيا حركة النجباء

تنتمي حركة النجباء إلى الطائفة الشيعية في العراق، لكنها -في مستوى المرجعية داخل هذه الطائفة- تدين بالولاء السياسي والديني إلى "الولي الفقيه" المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي، ما أتاح لها علاقات وطيدة منذ نشأتها مع المؤسسات الرسمية الإيرانية، ومع حزب الله الذي تعدّه مثلها الأعلى وتصف أمينه العام حسن نصر الله بأنه النموذج المحمدي العربي الناصع لمقاومة ما يسمى بالاستكبار¹⁹.

¹⁶ - <https://www.zamanalwsl.net/news/article/52649>

¹⁷ - <https://www.sasapost.com/15-military-organization-fighting-alongside-the-syrian-regime>

¹⁸ - <https://www.zamanalwsl.net/news/article/52649>

¹⁹ - <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2014/12/3> - حسن -نصر -الله

تعد أجنحة ميليشيا حركة "النجباء" أجنحة إيرانية واضحة، وتدّين بالطاعة والولاء التام للمرشد الأعلى للثورة الإسلامية في إيران آية الله علي خامنئي، وفقاً لنظرية "ولاية الفقيه" التي تعتقد بها.

أسس ميليشيا حركة "المقاومة الإسلامية حركة حزب الله النجباء" أكرم الكعبي، عقب انشقاقه من ميليشيا "عصائب أهل الحق"، وكانت تابعة لجيش المهدي بزعامة مقتدى الصدر، وكان الكعبي من ضمن قيادة "حركة النجباء" منذ تأسيسها مع قيس الخزعلي وعبد الهادي الدراجي.. شغل الكعبي منصب نائب الأمين العام والمسؤول الجهادي لعصائب أهل الحق.

ومع اندلاع الصراع السوري المسلح كُلف الكعبي بتشكيل فصائل مقاتل في سورية يكون في ظل العصائب، فأسست حركة النجباء لواء عمار بن ياسر في مطلع عام 2013، ثم ما لبث الكعبي أن انشق عن عصائب أهل الحق بسبب تفرداها بالأمانة العامة لحركة حزب الله النجباء، وانتقل إلى سورية ليشرّف ميدانياً ويقود العمليات بنفسه بعيداً عن رفيق دربه قيس الخزعلي، تتألف الحركة من ثلاثة ألوية قتالية، وهي: لواء عمار بن ياسر، لواء الإمام الحسن المجتبي ولواء الحمد.

توجد ميليشيا حركة النجباء في عدد من المدن العراقية مثل النجف، كربلاء، بغداد، البصرة، نينوى، بابل، القادسية، واسط، ميسان، ذي قار، المثنى، كركوك، ديالى وصلاح الدين خصوصاً بلد والدجيل، ووجود قليل في تكريت. وتوجد في سورية في مناطق الصراع المسلح في دمشق وحلب وغيرها من المدن السورية التي تشهد صراعاً بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة²⁰.

لكن الوجود الأكبر للحركة هناك كان بعد معركة القصير في حزيران/ يونيو 2013، إذ زادت عدد مقاتليها وانتقلت إلى تنفيذ عمليات عسكرية في العاصمة دمشق وريفها وحلب وريفها شمالي البلاد، وشاركت في عمليات فك الحصار عن قرى شيعية مثل نبل والزهراء، وتقول إنه كان لقواتها "دور بارز ومميز في عمليات فتح طريق حماه/ حلب".

وفي 18 شباط/ فبراير 2016 تداول ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر أفراداً من حركة النجباء وهم يسجلون أحد عناصر قوات المعارضة السورية المسلحة في ريف حلب الجنوبي، وقد تفوه بعض عناصر الحركة بعبارات طائفية في حق الضحية، من قبيل "هذا هو ابن أمية.. وابن عائشة"²¹. وفي 7 أيلول/ سبتمبر 2016 قالت حركة النجباء على لسان المتحدث باسمها هاشم الموسوي إنها أرسلت مجدداً أكثر من ألف مقاتل إلى الأجزاء الجنوبية من مدينة حلب السورية، لتعزيز مواقع حلفاء النظام في المناطق التي انتزعت من المعارضة السورية المسلحة.

²⁰ ميليشيا "حركة النجباء" الذراع الإيرانية للسيطرة على العراق وسورية، 26 آذار/ مارس، 2015 <https://www.assakina.com/center/parties/66110.htm>
²¹ www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2015/5/4

وفي اليوم نفسه أعلنت الحركة أيضًا أن قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني الجنرال قاسم سليمانى تفقد قطاعات عمليات مقاتليها في ريف حلب في سورية، وأنه حضر اجتماع قادة الحركة في ريف حلب "وقدم لهم الإرشادات اللازمة".

وجاء هذا الإعلان بعد أيام من زيارة الأمين العام للحركة أكرم الكعبي لإيران، ولقائه قادة عسكريين ودينيين إيرانيين للتنسيق بشأن ما يجري في المنطقة وخصوصًا في العراق وسورية²².

8- عصائب أهل الحق

أسست عصائب أهل الحق عام 2004 كأحد الفصائل التابعة لـ«جيش المهدي» الذي يتزعمه رجل الدين الشيعي، مقتدى الصدر، باسم «المجاميع الخاصة» التي تبنت مقاومة الاحتلال الأميركي للعراق الذي بدأ عام 2003، أسسها محمد الطبطبائي، وقيس الخزعلي، وأكرم الكعبي مع عدد من رجال وأتباع الحوزة من الرافضين للوجود الأجنبي. استمدت الحركة منهجها ومبادئها من فكر المرجع الديني محمد صادق الصدر، الذي اغتيل من النظام العراقي عام 1999. وأعلنت مسؤوليتها عما يقارب 6000 عملية هجومية ضد الجيش الأميركي في مختلف المناطق من العراق وقدرت قوتها بنحو 3000 مقاتل عام 2007، تلقى أغلبهم التدريبات في إيران. مع بداية 2006 كانت الحركة تعمل بصورة أكثر استقلالية عن بقية سرايا جيش المهدي، في ما بدأت بالعمل بصورة مستقلة تمامًا بعد إعلان تجميد جيش المهدي في 2008 وحتى بعد تأسيس مقتدى الصدر لواء «اليوم الموعود» فإن «عصائب أهل الحق» رفضت العودة إلى التيار الصدري والانضمام إلى اللواء²³.

شاركت عصائب أهل الحق في العمليات العسكرية مع النظام السوري، بمسمى "كتائب حيدر الكرار في سورية"، ورحبت رسميًا بالتدخل الروسي في سورية على لسان المتحدث الرسمي باسمهم نعيم العبودي وقاتلت جنبًا إلى جنب مع قوات بشار الأسد ضد الفصائل المسلحة السنية هناك، بعد إعلان المرجعية الشيعية "الدفاع عن مرقد السيدة زينب"، وتشكلت بذلك كتائب عدّة تحمل اسم "لبيك يا زينب" و"لواء أبي الفضل العباس"، وقتل مئات منهم في الحرب الطاحنة هناك، ومن قتلهم الذين هلكوا في سورية "محمد باقر سليمانى" القائد العسكري لمليشيا "عصائب أهل الحق" الشيعية في سورية، كان يعدّ اليد اليمنى للإيراني "قاسم سليمانى"، والقائد العسكري لعصائب أهل الحق، سيف أبو صادق البجاوي، الذي قتل يوم 13 كانون الثاني/يناير 2016 وبحسب الذين أسروا على يد المجاهدين في سورية اعترفوا أن تمويلهم من إيران بقيادة قيس الخزعلي ومرتب الشخص الواحد منهم \$500 شهريًا²⁴.

²² <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2016/9/13>

²³ عصائب أهل الحق «ذراع إيرانية في العراق تضخ المقاتلين لدعم نظام الأسد» <https://www.emaratalyoum.com>

²⁴ http://www.albasrah.net/ar_articles_2017/0717/ahlhaq_260717.htm

9- كتائب سيد الشهداء

تشكلت كتائب سيد الشهداء في نيسان/ أبريل 2013 في العراق، بعد خلافات بين قيادات كتائب حزب الله، انتهت بانشقاق أبي مصطفى الشيباني عنه وتشكيله لهذه الكتائب (من الجدير بالذكر أن أبا مصطفى الشيباني يحمل الجنسيتين الإيرانية والعراقية)، ولم يلبث أن توجه إلى سورية في أواخر أيار/ مايو من العام نفسه، في ما يبدو توجهاً إيرانياً لامتصاص الخلافات الشيعية الداخلية عبر توجيهها نحو الساحة السورية.²⁵

بدأت تظهر عمليات الكتائب المنظمة بوصفها جماعة مستقرة للقتال في سورية، في آب/ أغسطس 2013، إذ شاركت الكتائب في المعارك في بلدة السيدة زينب إضافةً إلى معارك الغوطة الشرقية، وفي 24 آب/ أغسطس 2013 أعلنت الكتائب عن قتلى (أو مفقودين) في الغوطة الشرقية في ريف دمشق حيث كانت تقاتل الكتائب على خطوط التماس مع المعارضة السورية، مع ملاحظة أنه في 21 آب/ أغسطس جرى استخدام الأسلحة الكيماوية لضرب الغوطة الشرقية، ما قد يشير إلى امتداد تأثير الكيماوي -في غير المخطط له- إلى مناطق وجود القوات النظامية وقوات الكتائب، التي كانت مهمتها على هذه الحدود الفاصلة بين مناطق سيطرة النظام وسيطرة قوات المعارضة منع أي محاولة للفرار أو التسلل من مناطق الغوطة المحاصرة. في 1 أيلول/ سبتمبر 2013 أعلنت الكتائب عن عدد آخر من القتلى في الغوطة الشرقية، وتناقلت في المرحلة اللاحقة الجنازات الضخمة في المدن العراقية لقتلى الكتائب، ما يشير إلى حجم الخسارة التي تتلقاها الكتائب في الغوطة الشرقية بخاصة، ويشير في الآن نفسه إلى حجم الضخ البشري المرافق له. ويظهر تقارب الكتائب مع منظمة بدر الجناح العسكري إضافة إلى تقاربها مع كتائب حزب الله، الفصل الأصل²⁶.

10- لواء عمار بن ياسر

بدأ ظهور اللواء في ربيع 2013 في محافظة حلب، على غير المعتاد من الفصائل الشيعية العراقية المقاتلة في سورية التي تتمركز حول منطقة السيدة زينب قبل التفرع منها إلى مناطق أخرى، وظهر اللواء بشكل مواز لظهور حزب الله وقتاله في منطقة القصير في ريف حمص، وكان أول تشييع لقتلى من اللواء في بدايات حزيران/ 2013 في محافظة ميسان جنوب العراق، وتناقلت جنازات قتلى اللواء في سورية في الأشهر اللاحقة.²⁷

ومنذ البداية أظهر اللواء قدرته التنظيمية وإعلامه المحترف نسبياً مقارنة بالفصائل السابقة له، إضافة إلى مقاتليه الذين يظهرون بعتاد كامل. تتمركز قتال اللواء في مناطق ريف حلب، التي بدأت المعارضة السورية تسيطر عليها منذ ربيع 2012، حتى استطاعت السيطرة على هذه المناطق معظمها، وشكل دعم

²⁵ <http://3asskariya.yoo7.com/t37-topic>
²⁶ <https://www.zamanalwsl.net/news/article/52649>
²⁷ <https://www.noonpost.org>

اللواء لقوات النظام السوري في تلك المناطق إسناداً مهماً له، إذ اتسم وجود النظام بالضعف على الأرض والتعويض باستخدام قصف الطيران والبراميل المتفجرة، في ما يظهر التعاون بين هذه الفصائل والنظام السوري في تغطية استخدام أسلحة الإبادة، وظهر ذلك في مجزرة استخدام الأسلحة الكيماوية بريف دمشق 21 آب/ أغسطس 2013. في 3 تموز/ يوليو 2013م أعلن مقتل حميد عبد الحسن علي "دفاعاً عن مقام السيدة زينب" الذي كان ضمن القيادات الأهم في اللواء، بينما يستمر اللواء في القتال في مناطق ريف حلب إضافة إلى ريف إدلب²⁸.

11- قوات الشهيد محمد باقر الصدر، منظمة بدر الجناح العسكري

منظمة بدر هي الأكثر قرباً إلى النظام الإيراني وتبعية له، ويظهر ذلك بدايةً من شعار المنظمة الذي يتطابق مع شعار الحرس الثوري الإيراني. تشكل فيلق بدر عام 1980م وكان المرجع الشيعي ورئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق محمد باقر الحكيم (الذي اغتيل عام 2003م) أهم مؤسسيه برعاية النظام الإيراني والمرشد السابق للثورة الإيرانية (آية الله الخميني)، ذراعاً مسلحاً للمعارضة السياسية لنظام الرئيس العراقي صدام حسين، المعارضة التي واجهها صدام حسين بحملة شرسة من الاعتقالات والتصفيات والاعتقالات التي طالت حتى المرجع الشيعي الأكبر ومؤسس حزب الدعوة "محمد باقر الصدر"، ما اضطر الكوادر والقيادات معظمها إلى الانتقال إلى إيران. عام 2003 وبعد سقوط نظام صدام حسين تحول الفيلق إلى منظمة بدر، وأكد أن مهمة الإعمار والتنمية هي المقدمة لديه بينما بقي هناك جناح عسكري للمنظمة²⁹.

شاركت المنظمة -مع كتائب حزب الله وعصاب أهل الحق وجيش المهدي- في إرسال مقاتلين إلى سورية لدى تشكيل لواء أبي الفضل العباس ليقاتلوا تحت مظلته، وتحت مظلة لواء ذي الفقار وكتائب سيد الشهداء في ما بعد، قبل أن تتخذ قراراً بإعلان مشاركتها في القتال في سورية الذي تبعه تأسيس قوة مستقلة باسم المنظمة. في حزيران/ يونيو 2013 أعلنت المنظمة رسمياً مقتل أحد عناصرها (ياسين محمود الزين) في سورية بينما يدافع عن ضريح السيدة زينب في دمشق، وبعد أيام أعلن الأمين العام لمنظمة بدر "هادي العامري" أن قواته تقاتل في سورية.

في 21 تموز/ يوليو 2013 أعلن مقتل القيادي في المنظمة "أبي ذر المسعودي" بينما يقاتل في سورية. وبعد أيام من ذلك أعلن أن "قوات الشهيد محمد باقر الصدر" تقاتل قوات منظمة بدر في بلدة السيدة زينب ومناطق جنوب دمشق بصورة رئيسة، إضافة إلى مشاركتها في معارك الغوطة الشرقية وطريق المطار، ويتمتع أفرادها بتسليح أفضل نسبياً من الفصائل الأخرى، إضافةً إلى تدريبهم لدى الحرس الثوري الإيراني،

²⁸ <https://www.zamanalwsl.net/news/52649.html>
²⁹ <https://www.zamanalwsl.net/news/PrinterFriendlyVersion/52649>

ويقدر عدد مقاتلي منظمة بدر في سورية ضمن قوات الشهيد محمد باقر الصدر أو غيرها بحدود 1500-2000 عنصر³⁰.

12- فيلق الوعد الصادق

ظهر أول مرة في أيلول/ سبتمبر 2013، مسؤوله محمد حسن التميمي وهو قائد الفيلق، واشترك في القتال في مناطق حلب والقلمون وريف دمشق. أعلن مشاركة هذا اللواء في القتال داخل سورية في كانون الثاني/ يناير 2013 ببيان أصدره أبو فاطمة الموسوي، وشارك في القتال في منطقة ريف دمشق. وإضافة إلى وجوده في منطقة السيدة زينب، فإن أعماله أغلبها باتت تتركز في السبينة بقيادة (أبي فاطمة الموسوي) ويقدر عدد عناصره بين 300 و500 عنصر، ولذلك فإن تسليحه جيد، ولباسه مشابه للملابس قوات التدخل السريع العراقية³¹.

13- لواء الإمام الحسين

بدأ بالظهور في تموز/ يوليو 2013 بقيادة أمجد البهادلي، ويرتبط بعلاقات جيدة مع مقاتلي جيش المهدي، وقاتل في مناطق ريف دمشق وحلب. يوجد عناصر هذه الميليشيا في مناطق مختلفة من ريف دمشق وفي حلب، ويزيد عدد عناصرها على ألف مقاتل من العراقيين، ولها صلة بجيش المهدي العراقي الذي يقوده "مقتدى الصدر"، وقد نعت قائدها العسكري، كاظم جواد، الملقب بالخال بعد أن تمكن عناصر الجيش الحر من قتله في الاشتباكات التي جرت في منطقة زبدین بداية العام المنصرم، وهو عراقي الجنسية معروف بتطرفه الطائفي، ومسؤول عن جرائم عدة في مخيم الحسينية والذبابية. وقد زار قائد لواء "الإمام الحسين" في دمشق، أمجد البهادلي، مقام "السيدة سكينة" في مدينة داريا في الغوطة الغربية، في عقب أقل من أسبوع على بدء اتفاق تفريغها من سكانها³².

14- فرقة "فاطميون" وفرقة "زينبيون"

تشكل الفرقة الأولى من السجناء والشيعة الهزارة الأفغان إذ يلجأ عدد كبير منهم إلى إيران، وقد قتل زعيمها الأفغاني علي رضا توسلي في معارك درعا، بينما شكلت الفرقة الثانية من باكستانيين شيعة قاطنين في إيران. وأعربت صحيفة أميركية عن أن إيران ضاعفت جهدها الرامي إلى لتجنيد 'مرتزقة شيعة' تارة بالترغيب وأخرى بالترهيب للقتال في سورية، فأنشأت مركزاً لهذا الغرض في مدينة هرات غرب أفغانستان في الصيف الماضي وبحسب المؤتمر الصحفي، فقد حصلت "منظمة مجاهدي خلق" وهي المنظمة المؤسسة

³⁰http://sn4hr.org/public_html/wp-content/pdf/arabic/shia'a-arabic.pdf

³¹الميليشيات الشيعية في سورية، 1 كانون الثاني/ يناير، 2015، 2364/2015، <http://rawabetcenter.com/archives/2364>

³² - <https://www.enabbaladi.net/archives/100931>

للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، من مصادرها داخل إيران على معلومات عن تفاصيل معسكرات التدريب وقواعده وعلى رأسها مديرية التدريب في فيلق القدس في ثكنة (إمام علي) الواقعة في الكيلو 20 في أتوستراد طهران - كرج - بولفار (أردستاني) نهاية شارع (سروان) ويوجد في الموقع ثكنات عدة للحرس الثوري. وتقع هذه الثكنة داخل مجموعة كبيرة في القسم الجنوبي الشرقي، وتبلغ مساحتها حوالي 100 ألف متر مربع (350 في 330 متر). وهناك قسم آخر لهذه المجموعة يدعى ثكنة "مصطفى خميني" وهي خاصة للقسم اللوجستي لثكنة (إمام علي) ولها بوابة منفصلة للدخول والخروج. ورصدت المقاومة الإيرانية لحد الآن 14 مركزاً للتدريب في هذه المديرية، بحسب ما جاء في المؤتمر الصحفي. وأشار المؤتمر الصحفي إلى وحدات من فيلق القدس يتلقون التدريبات في وحدات منفصلة وسرية على أعمال إرهابية ثم يجري توزيعهم بحسب الدول في شمال الخليج أو آسيا أو أفريقيا أو أميركا اللاتينية. العناصر التي تتلقى التدريبات الإرهابية تُعزل انفرادياً في مواقع منعزلة. في وحدة سكنية خاصة داخل ثكنة (إمام علي) تتسع لأعداد تتراوح بين 10 و100 فرد³³.

أعلنت وسائل إعلام إيرانية تشييع القائد في الحرس الثوري، مهدي صابري، القائد الجديد لمليشيات لواء "فاطميون"، إضافة إلى 3 مقاتلين أفغان، في مدينة قم جنوب العاصمة طهران. ووفقاً لموقع "دفاع برس" التابع للقوات المسلحة الإيرانية، فقد قتل صابري والأفغان الثلاثة من لواء "فاطميون" في معارك سورية. وكان صابري استلم قيادة لواء "فاطميون" بعد علي رضا توسلي، أحد أهم قادة المليشيات الموالية لطهران المعروف برجل قاسم سليمان قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني. وقُتل توسلي في بداية آذار/ مارس 2015 في أثناء معارك درعا على يد الجيش السوري الحر³⁴.

15- لواء صعدة، مليشيات يمنية

وهي مجموعات مدربة ومتمرسة، وينتمي عناصرها إلى الحوثيين، واكتسبوا خبراتهم القتالية من خلال المعارك التي خاضوها ضد الجيش اليمني، ويصل عددهم إلى 7500 مقاتل، قتل منهم عشرات في المليحة وجوبر في ريف دمشق، ويظن أن مقاتلي اللواء معظمهم عادوا إلى اليمن مؤخراً بسبب الحوادث الأخيرة في شمال البلاد، وقد بقي منهم حوالي 100 مقاتل، ما أجبرهم على الانضمام إلى لواء أبي الفضل العباس³⁵.

³³ حسين طلال، الحرس الثوري وتجنيد اللاجئين خارج الحدود، <http://www.albayan.co.uk/mobile/article2.aspx?id=5671>

³⁴ <https://www.alarabiya.net/ar/iran/2015/03/14>

³⁵ المليشيات الشيعية في سورية. القصة بالدماء والأرقام، <https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2014/06/08>

16- لواء الإمام الحسن المجتبي

بدأ ظهور اللواء في سورية في صيف 2013، لينضم بوصفه قوة أخرى تابعة لحركة حزب الله النجباء، وتتشكل من نواة مستقلة عن لواء أبي الفضل العباس، وتركز قتاله في منطقة السيدة زينب والغوطة الشرقية، إضافة إلى احتمال مشاركة مجموعاته الأولى في القتال في القصير في ريف حمص مع قوات حزب الله اللبناني³⁶.

كان اللواء أول من بدأ يعتمد تقسيمات عسكرية تنضوي تحت مظلتها، فأعلن عن "كتائب الأشر"، وهي ميليشيات عراقية، اتخذت من حماية مرقد السيدة زينب في ريف دمشق ذريعة لدخول سورية، انضمت إليها أعداد كبيرة من شبيحة المنطقة، ارتكبت أفظع الجرائم بحق المدنيين العزل في منطقة شبعاء المحيطة بمنطقة السيدة زينب، وجد لدى قتلها معظمهم هويات عسكرية تتبع للجيش العراقي، يُقدر عدد مقاتلي اللواء بحوالي 1000 مقاتل³⁷.

17- لواء أسد الله الغالب

أعلن تأسيس اللواء من خلال فيديو رديء الجودة أمام مطار دمشق في كانون الأول/ديسمبر 2013، لشخص يرتدي شعار "قوات التدخل السريع" العراقية الرسمية، ويدعى "أبو فاطمة الموسوي"، وهو مقرب من رجل الدين الشيعي قاسم الطائي، وتظهر عمليات اللواء نشاطه العسكري في منطقة السبينة في ريف دمشق، إضافة إلى السيدة زينب، وتظهر الصور التسليح واللباس شبه الرسمي لعناصر اللواء، ما قد يشير إلى انتماء قسم منهم إلى قوات الأمن العراقية الرسمية، ويضم اللواء عددًا من التشكيلات الصغرى التي قد يكون وجودها إعلاميًا فقط لقلّة عددها (مثل كتيبة علي الأكبر)، واللواء أصغر من التشكيلات السابقة المنتمية إلى الفصائل الشيعية الكبرى في العراق، مع شهرة قائده "أبي فاطمة الموسوي" بين الجمهور الشيعي كأحد "أبطال" الدفاع عن المقامات³⁸.

18- فيلق الوعد الصادق

تأسس فيلق الوعد الصادق عام 2006، العام الذي شهد ولادة عدد من الفصائل الشيعية، إبان حرب تموز/يوليو بين إسرائيل وحزب الله، وبعد خلافات عصفت بجيش المهدي والتيار الصدري الذي ينتسب الفيلق إليه، ولكنه يتبنّى طرحًا أكثر اعتدالًا أو أقل ديمagogية من زعيم جيش المهدي مقتدى الصدر، وفي

³⁶ <https://www.zamanalwsl.net/news/52649.html>
³⁷ www.asharqalarabi.org.uk الميليشيات-الشيعية-سورية
³⁸ <https://www.zamanalwsl.net/news/52649.html>

الوقت نفسه أقرب إلى النظام الإيراني، ويرفع اللواء شعار "المقاومة الإسلامية في العراق" أسوة بالفصائل الشيعية المتحالفة مع النظام الإيراني.

قائد الفيلق هو محمد حمزة التميمي (أبو علي النجفي)، ويوجد الفيلق بحسب تعريفه في موقعه الرسمي في 11 محافظة عراقية، وله قسم ثقافي وإعلامي إضافةً إلى نشاطه العسكري الذي تركز -قبل سورية- في عمليات ضد القوات الأميركية بحسب ما يعلنه الموقع، ودخل الفيلق في سبات بعد 2010 حتى دخوله الساحة السورية. ويتسم نشاط الفيلق الإعلامي بالغموض أو قلة الإصدارات، ويظهر ذلك في نشاطه في سورية أكثر من العراق، النشاط الذي يأتي في سياق حث النظام الإيراني للفصائل المرتبطة به على القتال في سورية إضافة إلى بروجاندات الحشد الطائفي.

كان أول ظهور للفيلق في سورية في أيلول/سبتمبر 2013، وأغلب عملياته في منطقة ريف دمشق والقلمون، إضافة إلى وجود صور وردت للشبكة السورية لحقوق الإنسان تظهر مقاتلي الفيلق في حلب، ولا معلومات عن عدد مقاتلي الفيلق في سورية، لكن الصور التي تظهر مجموعات متنوعة وفي مناطق متعددة، إضافة إلى أن الدعم الذي يتلقاه الفيلق من إيران، أوحى إلينا بأن أعداد الفيلق تتجاوز مئات. ومن ثم يمكن عدّه ميليشيات عراقية سورية مختلطة، تضم تشكيلة من جنسيات متعددة، إضافة إلى مقاتلين سوريين من شيعية إدلب، معرة مصرين، والفوعة وكفريا، ينتشر عناصرها على أطراف مدينة حلب، ويشكلون طوقاً أمنياً، يحوط بالاستخبارات الجوية في حلب، تصدت عناصره لفك الحصار عن سجن حلب المركزي، ساعدها جيش الأسد، يقدر عدد مقاتليها بنحو 1000 مقاتل³⁹.

19- سرايا طلائع الخرساني

ميليشيات عراقية إيرانية، تضم أعداداً كبيرة من المقاتلين الإيرانيين، وتتبع لقيادة فيلق القدس، مهمتها الحالية تأمين مطار دمشق الدولي، يُقدر عدد مقاتليها بنحو 6000 مقاتل⁴⁰.

20- قوات الشهيد محمد باقر الصدر ولاؤها للتيار الصدري، تنقسم إلى مجموعات صغيرة وتنتشر في أحياء مدينة دمشق، وترافق قوات حفظ النظام، عناصر اللواء كافة يرتدون لباس قوى الأمن الداخلي السوري، ويأتمرون بقيادة ضباط وزارة الداخلية، يقدر عددهم بنحو 800 مقاتل⁴¹.

³⁹ <http://madardaily.com/2016/02/10/المنظمات-الإرهابية-في-سورية>

⁴⁰ <https://aawsat.com>

⁴¹ <http://ayyamsyria.net/archives/190204>

21- لواء الإمام الحسين

بدأ ظهور هذا اللواء في تموز/ يوليو 2013، ويقاقل في مناطق ريف دمشق وحلب، ويتولى قيادته العراقي "أمجد البهادلي"، وتبدو الصلة ما بين هذا اللواء وجيش المهدي التابع لمقتدى الصدر واضحة، وكانت المجموعة الأولى للواء ضمن لواء أبي الفضل العباس قبل الاستقلال عنه والتوسع. وهو خلطة عراقية وإيرانية وأفغانية وباكستانية، ينتشر عناصره معظمهم في أحياء محافظة حلب، ومحيط المنطقة المحاصرة، يقدر عدد مقاتليه بنحو 12000 مقاتل⁴².

22- سرايا عاشوراء

يرجع تاريخ بداياتها لعام 2013، بقيادة حامد الجزائري، وتعدّ الذراع العسكري لحزب الطليعة الإسلامية، وهي من ضمن الميليشيات الشيعية التي تقاقل في سورية لكن من دون أي ظهور إعلامي، إذ نادرًا ما يجري تداول اسمها عبر وسائل الإعلام في ما يتعلق بالقتال في سورية، بعكس بعض الميليشيات التي تملك ظهورًا إعلاميًا دائمًا⁴³.

23- جيش المؤمل

أعلن سعد سوار القيادي في ميليشيا سرايا السلام التابعة للتيار الصدري، انشقاقه عنها، وتأسيس ما يعرف بجيش المؤمل، بسبب خلافات في وجهات النظر، من بينها عدم توجه عناصر التيار الصدري للقتال في سورية آنذاك. ويعرف عن سوار مشاركته في تأسيس عدد من الميليشيات الشيعية في سورية، من بينها أفواج الكفيل، وفوج التدخل السريع العراقي الذي نظم منذ ثلاثة أعوام تقريبًا، عرضًا عسكريًا في منطقة السيدة زينب، وهو من أكثر الداعمين للميليشيات الشيعية الموجودة في سوريا⁴⁴.

24- لواء اليوم الموعود

ميليشيات عراقية، تتبع للتيار الصدري لكنها منفتحة على الآخرين، استقطبت عشرات من المقاتلين الآسيويين والباكستانيين، شارك في العمليات في مناطق القلمون، يُقدر عدد مقاتليها بحوالي 350 مقاتلاً⁴⁵.

⁴² <https://www.zamanalwsl.net/news/52649.html>

⁴³ <https://www.ultrasawt.com>

⁴⁴ <https://www.ultrasawt.com>

⁴⁵ <http://ayyamsyria.net/archives/190204>

25- منظمة بدرميليشيات عراقية وإيرانية، تعدّ من أهم أنواع المقاتلين الإيرانيين المدربين على قتال الشوارع وحرب العصابات، متخصصة في تنفيذ عمليات الاغتيال والخطف، بحسب المعلومات المتوافرة، أنشأت المنظمة عددًا من المستشفيات الميدانية في منطقة السيدة زينب في ريف دمشق لمعالجة "إخوة التشبيح"، يُقدر عدد مقاتليها بنحو 1500 مقاتل⁴⁶.

26- لواء بقية الله

ميليشيات ظاهرها عراقي وباطنها من الشيعة الأفغان، عددهم 400 مقاتل، لتدعيم أسوار مطار دمشق بالحماية⁴⁷.

27- فوج التدخل السريع

على الرغم من مسمى الفوج إلا أن هذه المجموعة لا تصل أعدادها إلى عدد النجباء أو العصائب أو فيلق بدر، وقائد هذه المجموعة بشكل رئيس هو "أحمد الحجي الساعدي" الذي كان مقرّبًا من "أحمد حسن كيارة" مؤسس لواء أبي الفضل العباس، وبعد مقتله أسس لواء الحسن المجتبي الذي أصبح تابعًا للنجباء، ثم أسس فوج التدخل السريع الذي يحمل اسم قوات التدخل السريع (سوات) التابعة للجيش العراقي ويرجّح أن عناصره ينتمون إلى هذه القوات بالأصل.

عين مقتدى الصدر الساعدي قائدًا عسكريًا للواء المؤمل، أول ذراع مسلح أعلن لجيش المهدي في سورية، وهذه المجموعة كان أكثر نشاطها في السيدة زينب وطريق المطار وريف دمشق، وعلى الرغم من قلة عددها إلا أن قياداتها معروفون بين الجمهور الشيعي كأبطالًا في الدفاع عن المقامات، وبخاصة الجمهور المقرب من جيش المهدي الراعي لنشاط الساعدي ورفاقه⁴⁸.

28- ميليشيات من الجيش العراقي⁴⁹

ويوجد بينها لواءان هما:

- لواء الإمام الحسن المجتبي: ميليشيات عراقية، اتخذت من حماية، مرقد السيدة زينب في ريف دمشق، ذريعة لدخول سورية، انضمت إليها أعداد كبيرة من شبيحة المنطقة، ارتكبت أفظع الجرائم بحق

⁴⁶<https://www.alarabiya.net>

⁴⁷<http://www.asharqalarabi.org.uk/الميليشيات-الشيعة-في-سوريا-16>

⁴⁸<https://www.zamanalwsl.net/news/52649.html>

⁴⁹<http://ayvamsyria.net/archives/190286>

المدنيين العزل في منطقة شبعاء المحيطة بمنطقة السيدة زينب، وجد لدى قتلها معظمهم هويات عسكرية تتبع للجيش العراقي، يُقدر عدد مقاتلي اللواء بحوالي 1000 مقاتل.

- لواء أسد الله: ميليشيات عراقية، تقاتل في سورية، استحوذت مؤخراً على تجهيزات قتالية عالية المستوى، ويرتدي مقاتلوها ملابس تحمل شارات قوات التدخل السريع العراقية (سنوات)، ويتزعمه أبو فاطمة الموسوي. يقدر عدد عناصرها بنحو 500 مقاتل.

29- مجموعات شرق آسيوية وجنسيات متنوعة

يشكل الأفغان الهزارة والباكستانيون الشيعة النسبة الغالبة من المقاتلين الشيعة من غير العرب والإيرانيين، إذ تكون فرص تجنيدهم من إيران أسهل وأقل تكلفة من سواهم، ولا يقل عدد المقاتلين الأفغان في سورية عن خمسة آلاف مقاتل، ويجري تجنيدهم من بين اللاجئين الأفغان في إيران، ولا تلتزم الحكومة الإيرانية تجاه أسر القتلى -أو أجسادهم- بالتزاماتها المادية والرمزية تجاه قتلها الإيرانيين، ويجري تجنيد هؤلاء المقاتلين تحت مظلة فصائل عراقية أو مختلطة مثل "أبي الفضل العباس" و "سرايا طليعة الخراساني" بخاصة، أو ضمن تشكيلات أفغانية خالصة لكن بقيادة إيرانية مثل "لواء فاطميون".

عثر الأهالي ومقاتلون من الجيش الحر على قتلى ينتمون إلى جنسيات شرق آسيوية أخرى في ريف حلب وريف دمشق، إضافة إلى اليمنيين الحوثيين، وبعض الأفارقة الأفراد الذين أعلنت صفحات الفصائل الشيعية مقتلهم، وتقاتل هذه المجموعات تحت مظلة المجموعات العراقية غالباً، ولم تشكل قوات خاصة بها⁵⁰.

ثالثاً: الميليشيات المحلية الطائفية المدعومة من إيران

1- ميليشيا الدفاع الوطني

أسست بداية عام 2012، وخاض عناصرها معظمهم دورات تدريبية في إيران، تخلل هذه الدورات، تدريبات على السلاح، ودورات عقائدية. ومن أبرز المهمات التي أوكلت إلى هذه الميليشيا هي المجازر الطائفية، وأهمها مجازر كرم الزيتون في حمص ومجزرة البيضا في بانياس، إضافة إلى أعمال الاغتصاب الممنهج، والسرقة التي اشتهرت بها حيث بدأت بتنظيم حملات نهب ممنهجة لجميع الأحياء المنتفضة ضد الأسد.

⁵⁰ <https://www.zamanalwsl.net/news/article/52649>

وتعد أكبر ميليشيا داعمة للنظام على الإطلاق، وتضم الآن أكثر من مئة ألف متطوع. وتشكل من وحدات على امتداد سورية بإشراف موحد من جيش النظام وبقيادة العماد حواش محمد. بدأت قوات "الدفاع الوطني" بتنظيم مئات المتطوعين في اللجان الشعبية وتدريبهم، بقيادة "قوات الدفاع الوطني". تشابه هذه الميليشيات الدفاع قوات "الباسيج" الإيرانية التطوعية التابعة للحرس الثوري الإيراني ما يمكننا استنتاج تشكيلها بتوصية من قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني "قاسم سليمان".

2- جيش النمر (سهيل الحسن)

كانت هذه التسمية تعويماً واضحاً لضابط الاستخبارات الجوية، سهيل الحسن، الذي قام عناصره في مرحلة ما بعد الحملات الإعلامية التي تحدثت عن انتصاراته، ببث إشاعات مفادها أنه البديل المرتقب لبشار الأسد، إذ بدأ بمعارك في الريف الشمالي لمدينة حماة، وبدأ صيته ينتشر بين المواليين، مع صلاحيات مفتوحة له، ودعايات نشرها عناصره تفيد بأنه سيتسلم زمام الأمور في سورية بعد أن ينتصر في الحرب.

وشكل القرار الإيراني كلمة السر خلف اعتماد شعبة الاستخبارات الجوية وتوسيعها، على الرغم من وجود أكثر من مئة ألف عنصر في شعبة الاستخبارات العسكرية، إذ يرأس اللواء جميل حسن شعبة الاستخبارات الجوية، وهو يتمتع بعلاقات قوية ودعم من حزب الله اللبناني وإيران، ما أدى إلى تحويل شعبة الاستخبارات الجوية، من فروع صغيرة عدّة في بعض المحافظات وبعض المفاز، لا يتجاوز تعدادهم عشرة آلاف عنصر (في أعلى تقدير) قبل عام 2011 ليشكلوا في نهاية عام 2013 جيشاً تجاوز عدده مئة ألف عنصر، يستقبل عناصر مدنية وعسكرية، وفارين من الجيش، مع صلاحيات واسعة للعناصر والضباط التابعين لسهيل الحسن (أي لشعبة الاستخبارات الجوية⁵¹).

3- كتائب السحابات

تتبع كتائب السحابات بقيادة (علي مهنا) لجيش سهيل الحسن، وينتمي أفرادها معظم إلى منطقة الخريبات في طرطوس. وقد تغير دورها وتمايز عن دور جيش سهيل الحسن بعد قدوم الروس. لكنها كانت قبل مجيئهم ميليشيا دخلت بالكامل في جيش سهيل الحسن وانضوت تحت قيادته في كثير من معارك حلب وحمص⁵².

⁵¹السلح السوري بين مطرقة روسيا وسندان إيران في: تموز / يوليو 14، <https://sdusyria.org/?p=60385> 2017

⁵²<http://sdusyria.org/?p=60385>

4- صقور الصحراء

أسست عام 2013 كبوصفها "قوات نخبة" على يد محمد جابر، وهو رجل أعمال تربطه صلات وثيقة بالنظام. وتعمل "صقور الصحراء" في المناطق الصحراوية، وشاركت في هجوم "القريتين"، وفي استعادة السيطرة على بلدة "كسب" في الساحل السوري. وتتكوّن من عناصر علوية وشيعية وأفراد من عشيرة الشعيطات، خُصّصت مهماتها من أجل قتال عناصر "داعش". وتضم هذه الميليشيات عناصر مدربة، منهم ضباط وعناصر متقاعدون في الجيش ومتطوعون من الشباب السوري. وهي ميليشيا مختصة في نصب الكمائن وتنفيذ المهمات الخاصة الصعبة. وتُركز على حماية منابع النفط والغاز في سورية. وتحمل أكبر مخزن للأسلحة في سورية، وهو مخزن مهين⁵³.

تمتلك الميليشيا أسلحة خفيفة ومتوسطة وسيارات دفع رباعي وعربات نقل جنود استقدمت من جيش النظام، لكنّ عدد عناصرها لم يتجاوز خمسة آلاف. وفي حالات عدة يرتدون لباس عناصر داعش، وينفذون مجازر ذات بعد طائفي تلصق بتنظيم داعش وجهة النصرة وغيرها من تنظيمات إرهابية⁵⁴.

5- ميليشيات تحت مظلة "جمعية البستان"

ظهرت في منتصف عام 2011 بتمويل من جمعية البستان الكائنة في مدينة جبلة التي تعود إلى رامي مخلوف رجل الأعمال (ابن خال بشار الأسد) وقد قامت بنشاط عسكري وصف حينها بالإجرامي في مدينة حمص.

تعمل هذه الميليشيات بإشراف مدير جمعية البستان للأعمال الخيرية، إذ أنشأت لاحقاً فرعاً أمنياً يجتذب أبناء الطائفة العلوية في الساحل. وتنتسب عملياً وإدارياً إلى إشراف قطاع الجيش المحلي في مناطق عملها، وتنسق عملياتها مع "الفرقة 18". أبرز هذه الميليشيات كتائب الجبلاني في حمص، وعملت في الغوطة، وهي أكثر استقلالاً من ميليشيات الدفاع الوطني. ومن هذه الميليشيات أيضاً فهد حمص التي شكلت عام 2013 وامتدت حتى عام 2015 على يد شادي جمعة المقرب من الضابط أبي جعفر، الملقب بالعقرب ومؤسس "لواء خير"، أحد ميليشيات الدفاع الوطني في حمص. وتضم فهد حمص ضمنها قوات "درع الوطن"، التي تنسق مع ميليشيات "ذي الفقار" الشيعية في دمشق⁵⁵.

⁵³ الساحل السوري بين مطرقة روسيا وسندان إيران <http://sdusyria.org>
⁵⁴ الساحل السوري بين مطرقة روسيا وسندان إيران <http://sdusyria.org>
⁵⁵ الساحل السوري بين مطرقة روسيا وسندان إيران <http://sdusyria.org>

6- كتائب الفوعة

ميليشيات سورية، شكلت من أبناء مدينة الفوعة في ريف إدلب، تتألف من مجموعات قتالية، عملت سابقاً في إطار ما يسمى باللجان الشعبية، يُقدر تعدادها بحوالي 8000 مقاتل⁵⁶.

7- كتيبة الزهراء

ميليشيات فكرتها إيرانية، سورية المنشأ والتصنيع، شكلت من أبناء قرية الزهراء في ريف حلب، بدعوى حماية قريتهم من هجمات الجيش الحر، إذ نُظِّمت صفوف أبناء البلدة ضمن كتيبة قتالية مستقلة، بعد أن كانوا يعملون في اللجان الشعبية، تُمول وتسليح من جيش الأسد، يقدر تعدادهم بنحو 350 مقاتلاً، من أبناء البلدة ومن مختلف الفئات العمرية⁵⁷.

8- كتيبة العباس

ميليشيات سورية، شكلت من أبناء قرية كفريا التابعة لبلدة الفوعة بريف إدلب، وعلى منوال سابقتها، يقدر تعدادها بنحو 2000 مقاتل⁵⁸.

9- كتيبة شهيد المحارب

ميليشيات سورية المنشأ والتصنيع، شكلت من أبناء مدينة نبل في ريف حلب، على غرار سابقتها، وبالذريعة نفسها، وهي حماية بلدتهم، من هجمات الجيش الحر، وبالطريقة ذاتها⁵⁹.

10- مجموعات رجال الأعمال في طرطوس

بدأت كمثيلتها، جمعية البستان، وتحول عناصرها معظمهم إلى ميليشيا الدفاع الوطني، مع ملاحظة بقائها ضمن تسمياتها التي انطلقت بها كمجموعات خضر الحسين ومجموعات الرّحال، وبقي قادة هذه المجموعات حيث دخلوا إلى ميليشيا الدفاع الوطني مجموعات⁶⁰.

⁵⁶تطورات الدور الإيراني في سورية، <http://avyamsyria.net/archives/190286>
⁵⁷الميليشيات الشيعية في سورية.. القصة بالدماء والأرقام، <https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2014/06/08/قائمة-الميليشيات-الشيعية-بسورية-الحكاية-بالدماء-والأرقام.html>

⁵⁸www.ashargalarabi.org.uk الميليشيات الشيعية في سورية-44
⁵⁹<https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/syria/2014/06/08/قائمة-الميليشيات-الشيعية-بسورية-الحكاية-بالدماء-والأرقام.html>
⁶⁰<http://sdusyria.org/?p=60385>

11- ميليشيا لواء درع الساحل

أعلن بيان للحرس الجمهوري السوري في أيار/ مايو 2015 تشكيل "لواء درع الساحل" برواتب مجزية لحماية المعقل الرئيس للنظام واستعداده لضم متطوعين جدد لتشكيل "لواء درع الساحل"، مدة سنتين أو عقد دائم برواتب مجزية تصل إلى 40,000 ليرة سورية. وكُلِّفت القيادة إلى كل من رامي مخلوف والعميد حسن مصطفى الضابط في الحرس الجمهوري لقوات النظام بهدف حماية القرى العلوية في المناطق الساحلية. ويضم الفارين من الخدمة الإلزامية في جيش النظام والمتخلفين عن الخدمة الاحتياطية وأعدادًا من الجنائين، موزعين بين قرية صنوبر القريبة من مدينة جبلة، وقرية "صطامو"⁶¹.

12- حشد الجزيرة والفرات

وهي ميليشيا شُكِّلَت في صالة المحاربين القدماء في دمشق. وتشير معلومات إلى أن هذا الحشد مكون من أبناء دير الزور والرقعة والحسكة، ويترأسها رياض عرسان، من محافظة دير الزور مقيم في مدينة دمشق⁶².

13- "قوات الرضا" ("لواء الإمام الرضا")

هي إحدى أوائل هذه الجماعات التي شُكِّلَت، وغالبًا ما تجنّد المقاتلين من القرى الشيعية في منطقة حمص. وقد نشرت قواتها في أنحاء سورية كلها.

14- "الغالبون": "سرايا المقاومة الإسلامية في سورية"

هي جماعة غامضة مكونة أساسًا من السوريين المعتنقين للمذهبين الشيعي والعلوي، وغيرهم من الشيعة السوريين. وتصبّ جماعة "الغالبون" كثيرًا من اهتمامها على تجنيد المقاتلين من مناطق المرتفعات القريبة من الساحل، حتى وإن كانت قد استدرجت عناصر من أنحاء سورية كلها. وعام 2015 قاتلت هذه الميليشيا في الجولان ودرعا.

⁶¹الواقع الأمني في سورية وسبل حوكمته، <https://www.omrandirasat.org>
⁶²www.rudaw.net/arabic/middleeast/syria/081120164

15- "لواء الإمام الباقر"

أسست هذه الجماعة بين عامي 2013 و2015، ويتألف أعضاؤها وقادتها من القبائل السورية المعتنقة للمذهب الشيعي. وقد حاول "لواء الباقر" أيضاً تجنيد مقاتلين من قبيلة "البقارة" الكبيرة في سورية. وفي نيسان/أبريل 2018، أعلنت الجهاد ضد الولايات المتحدة وحلفائها السوريين.⁶³

16- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة

عام 1968 أعلن "أحمد جبريل" تشكيل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)، بعد انشقاقه عن المنظمة الأم "الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين" وأصبح لتنظيمه علاقات وطيدة مع النظام السوري، مُتخذاً من دمشق مقراً له. وتلقى الدعم من إيران.

ودعمت جبهة أحمد جبريل منذ بدء الاحتجاجات السلمية، قوات الأسد، في عمليات القمع ضد المتظاهرين، وتحديدًا في مخيم اليرموك، إذ كان لها دور بارز في الحصار الذي فرض عليه، إضافة إلى مشاركتها في المعارك معظمها التي يخوضها النظام السوري في المناطق المحيطة بدمشق.

رابعاً: الميليشيات التابعة للأحزاب السياسية⁶⁴

انبثقت هذه الميليشيات من أحزاب سياسية، وعملت على حشد متطوعيها تحت شعارات حزبية أو سياسية، وأبرزها:

1- كتائب البعث

تشكلت من المنتسبين إلى حزب البعث في حلب، على يد القيادي البعثي هلال هلال، في صيف عام 2012، بعد أن تمكن الثوار دخول حلب الشرقية. ثم تشكلت في اللاذقية وطرطوس ولها نشاط في دمشق.

⁶³فيليب سميث، المقاومة الإسلامية التابعة لـ «حزب الله» اللبناني في سورية، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، <https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/lebanese-hezbollahs-islamic-resistance-in-syria>
⁶⁴الواقع الأمني في سورية وسبل حوكمته، <https://www.omrandirasat.org>

2- نسور الزوبعة

ترمز "نصور الزوبعة" إلى شعار "الحزب القومي السوري الاجتماعي" اللبناني، الذي يؤمن بأيديولوجيا "سورية الكبرى"، وهي مختلفة عن أيديولوجيا "حزب البعث" القومية. وشارك حوالي 8000 عنصر من "نصور الزوبعة"، بينهم لبنانيون، في عمليات في سورية، لكن التركيز الأساس في حمص ودمشق، ولهم وجود أكثر من جيش النظام السوري في محافظة السويداء.

3- الحرس القومي العربي

شكلت عام 2013 بوصفها ميليشيا قومية تتكون من حوالي 1000 عنصر. وتوجد في حلب ودمشق ودرعا وحمص والقنيطرة، وتضم قوميين من بلدان عربية عدة، منهم مصريون وعراقيون ولبنانيون وفلسطينيون وتونسيون وسوريون ويمنيون..

4- المقاومة السورية

وكانت تسمى "الجبهة الشعبية لتحرير لواء إسكندريون"، وهي ميليشيا داعمة للأسد يقودها ميراج أوران، العلوي التركي الذي يحمل جنسية سورية، وكان يسمى "علي كيالي"، في سورية، وتنسب إليه مجزرة "البيضا" في محافظة بانياس.

خامسًا: ميليشيات ذات طابع ديني – طائفي

1- سرايا التوحيد

أسسها الوزير اللبناني السابق وئام وهاب في تشرين الثاني/ نوفمبر 2013، لتكون الذراع العسكرية لحزب "التوحيد" الذي يتزعمه. وكان وئام وهاب قد أعلن في كلمة رافقت العرض العسكري لعناصر الميليشيا، أنها ستكون موجودة في سورية وفلسطين، حيث شهد العرض حضورًا لعدد من الشبان المنتمين إلى الطائفة الدرزية في سورية، على الرغم من استنكار مشايخ الطائفة السوريين حضورهم العرض. وكان حزب التوحيد قد نعى عددًا من عناصره في أثناء مشاركتهم إلى جانب قوات الأسد في القتال. ومنذ عام 2013 ظهرت تقارير أكدت مشاركة مجموعة من أعضاء الحزب القتال في سورية⁶⁵.

⁶⁵ <https://www.ultrasawt.com>

2- جيش الموحدين

أعلن تشكيله في بداية عام 2013، وهي ميليشيا مكونة من الدروز، وتعمل تحديدًا في السويداء ودرعا ودمشق ومناطق الوجود الدرزي الأخرى. وتدعي أنها تحمي الدروز، لكنها توصف بأنها مؤيدة لنظام بشار الأسد وهي بقيادة أبي إسماعيل إبراهيم التميمي⁶⁶.

3- الميليشيات الدرزية

أسست إيران في السويداء، ميليشيات «لبيك يا سلمان»، و«سريا التوحيد»، «جيش التوحيد»، و«لواء الجبل»، و«قوات الفهد»، و«لبوات الجبل» من أكثر من 2850 مسلحًا درزيًا يقاتلون في جهات جنوب سورية، ويمثل أكبر تشكيل من هؤلاء «كتائب حماة الديار» التي تضم أكثر من ألفي مسلح درزي⁶⁷.

4- المقاومة العقائدية

ارتبطت بحزب الله من حيث التأسيس، وافتتح فرع لها في مدينة مصياف ذات الأغلبية الإسماعيلية، تألفت هذه الميليشيا من أبناء الطائفة الشيعية أو من المتشيعين الجدد. وتبدي "المقاومة العقائدية" سلوكًا منضبطًا ومنظمًا إلى حدٍ كبيرٍ مقارنة بالميليشيات الأخرى ذات الأجسام المحددة مثل الدفاع الوطني، أو العشوائية مثل مجموعات الشبيحة المتفلتين من كلّ ضابط ويسوق منتسبي هذه الميليشيا جملة مسوَّغات، منها رغبة كثير من الشبان في الإفلات من الخدمة النظامية في جيش الأسد، وخصوصًا مع رواتب شهرية مرتفعة مقارنة برواتب مجنّدي ذلك الجيش. وكذلك رغبة بعض أبناء الطائفة الإسماعيلية في الانتماء إلى جسمٍ ذي بأس ونفوذ مثل هذه الميليشيا التابعة لحزب الله، في وجه الممارسات الإجرامية للشبيحة المتحدّرين من ريف مصياف القريب. وتؤكد الأرقام المنقولة عن بعض منتسبي هذه الجماعة أن عدد أفرادها تجاوز 400 في مدينة مصياف وحدها، إضافةً إلى آخرين اكتفوا بالإيمان بأفكار هذه الجماعة من دون الانتساب إليها⁶⁸.

5- قوات "سوتورو"

وهي ميليشيا محلية موجودة في القامشلي، في محافظة الحسكة، وتتكون من المسيحيين السريان، وبعض الأرمن⁶⁹.

⁶⁶ <https://www.omrandirasat.org>

⁶⁷ <https://www.genevaupdates.com/archives/10494>

⁶⁸ مندوبو إيران في مصياف تهديدٌ وجوديٌّ لمجتمعها، <http://ayn-almadina.com/details/>

⁶⁹ <https://www.omrandirasat.org>

6- قوات الغضب المسيحية

أسست في آذار/ مارس 2013 في محافظة السقيلية في ريف حمص لحماية المدينة وريفها، ومقربة من الحرس الجمهوري⁷⁰.

7- لواء أسود الوادي

يقوده بشر اليازجي "عضو في مجلس الشعب"، ويتمركز في منطقة قلعة الحصن ووادي النصاري ومحيطهما إذ يُجنّد شباب المنطقة من الموالين للنظام للاحقوا أقرانهم من المعارضين. يدعي هذا اللواء حماية المسيحيين الذين تتجاوز قراهم 33 قرية في المنطقة. لبشر اليازجي علاقات أمنية عدة أهمها مع اللواء جميل حسن، ويُنسق تنسيقًا كاملاً مع العميد هيثم ديوب من الاستخبارات العسكرية والعقيد مفيد ورده المدني قائد ميليشيا مظهر حيدر المرتبط بالأمن مباشرة. وكل مقاتل في هذا اللواء متطوع يتقاضى راتبًا من الدولة السورية وتجري معاملته وعائلته كأبي جندي أو ضابط في القوات المسلحة. ويستخدم مكتب الحزب السوري القومي الاجتماعي في ممرّيتا مقرًا لتنسيق العمليات وللاجتماعات ومركز لتلقي طلبات التطوع وتجنيد المتطوعين التي يُشرف عليها أعضاء الحزب. ويشارك عدد كبير منهم في العمليات⁷¹.

سادسًا: أبرز المجازر التي ارتكبتها الميليشيات الشيعية

لا توجد إحصاءات دقيقة لعدد المجازر التي نفذتها الميليشيات الشيعية المستوردة من الخارج والمطعمة من الداخل السوري، لكن الموثق منها بلغ 74 مجزرة، تناثرت أشلاؤها في طول البلاد وعرضها، ووصل عدد ضحاياها إلى 4835 شهيدًا، منهم نسبة 39 في المئة أطفال وشيوخ، 48 في المئة من النساء، 13 في المئة من الشباب، تراوح أعمارهم بين 18 و35 سنة، بينما وصل عدد المخطوفين والمفقودين في أقبية الميليشيات الموثقين إلى 2456. وتنوعت أساليب تنفيذ المجازر من الذبح والحرق⁷².

1- مجزرة مدينة حماة

حصلت المجزرة في 4 آب/ أغسطس 2011، قتل فيها 200 مدني، إذ أقدمت دبابات جيش النظام السوري على التقدم داخل مدينة حماة في عقب حصار دام شهرًا لإسكات المتظاهرين الذين يطالبون بإسقاط نظام بشار الأسد وقامت القوات السورية باقتراف مجزرة بأبناء حماة إذ قتلت زهاء 100 شخص في الساعات الأولى من اجتياحها والوفيات معظمها نجمت عن رصاصات في الرأس الأمر يعد قرينة على

⁷⁰ <https://www.omrandirasat.org>

⁷¹ <https://www.omrandirasat.org>

⁷² <http://www.asharqalarabi.org.uk>

الرصد والتعمد. ونجم عن العملية العسكرية سقوط عدد كبير من الجرحى فاق عددهم طاقة مستشفيات المدينة⁷³.

2- مجزرة رام العنز والفجرية قرب حمص

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأنه جرى اكتشاف 68 جثة بين قريتي رام العنز والفجرية. وألقى ناشطون سوريون باللوم على ميليشيا موالية للحكومة⁷⁴.

3- كرم الزيتون، حمص

نفذت المجزرة في 9 آذار/ مارس 2012، أفيد بأن جيش النظام السوري ذبح 47 شخصاً بعد دخوله كرم الزيتون، إذ ارتكبت ميليشيات النظام السوري المسلحة (الشبيحة) مساء يوم الأحد 11/ 3/ 2012 مجزرة مروعة في اثنين من أحياء حمص (كرم الزيتون – العدوية) راح ضحيتها أكثر من 53 طفلاً وامرأة قُتلوا جميعاً بالسكاكين ورميت جثثهم في الطريق، بحسب "الرابطة السورية للدفاع عن حقوق الإنسان"، وناشطين عدة. وبحسب المعلومات، حملت بعض الجثث علامات تشويه ناتجة من السكاكين استخدمها الجناة لكتابة عبارات ذات طابع طائفي على الجثث، وتعرضت النساء والفتيات الصغيرات من الأطفال معظمهن (بعضهم لا يتجاوز 8 سنوات) إلى عمليات اغتصاب جماعي قبل الإجهاز عليهم ذبحاً وطعنًا بالسكاكين، بحسب تأكيد الرابطة⁷⁵.

4- مجزرة تفتناز- إدلب

نفذت في 5 نيسان/ أبريل 2012: شنت القوات الأسدية على مدينة تفتناز لتقتحم المدينة بجحافلها ودباباتها ومجنزراتها كلها لتستخدم لأول مرة طيرانها الحربي الذي قصف بلا رحمة ولا هوادة كل حجر وبشر. وليتوغل بعدها جنود الأسد المجرمين في المدينة، وينكلوا بأهلها، ويرتكبوا أفظع المجازر في حق ساكنيها. فقاموا بإعدامات ميدانية وأحرقوا البيوت والمنازل وأصحابها فيها ولم يميزوا شيخاً ولا طفلاً ولا امرأة ولا بريئاً. ليقتضي في ذلك اليوم بين شهيد أعدم بإطلاق النار على الرأس من مسافات قريبة وشهيد قضى حرقاً وهو حي وشهيد دُهِس بالدبابات والمجنزرات ليبلغ عدد الشهداء 67 شهيداً. وقام البرابرة المتوحشون بمداهمة المنازل كلها وتفتيشها وترويع أهلها وخلفوا ما يقارب 300 منزل مدمر ومحروق حرقاً كاملاً⁷⁶.

⁷³ <https://www.marefa.org/> 2011

⁷⁴ <http://www.syriahr.com/2018/03/19/فصائل-سوري-يتم-التي-لأنقر-تمشط-مدينة-ع>

⁷⁵ <https://www.zamanalwsl.net/news/article/25318>

⁷⁶ http://syriasy.blogspot.com/2012/04/blog-post_3.html

5- مجزرة الحولة/ حمص

نفذت في 25 أيار/ مايو 2012: أرسل السكان نداءات للحصول على المساعدة من "الأمم المتحدة" قبل حدوث المجزرة، مُحذرين من هجوم وشيك من النظام السوري، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل، ومراقبو الأمم المتحدة -وعلى رأسهم المبعوث "روبرت مود"- غادروا المكان عندما بدأ القصف. في ذلك اليوم حيث وقعت مجزرة الحولة بلغ عدد الشهداء نحو 108 شهيداً ذبحوا بالسكاكين والسواطير، وبينهم (49) طفلاً، و(34) امرأة، وبلغ عدد الجرحى نحو (550) جريحاً، من أهالي بلدة الحولة الواقعة في ريف حمص، مجزرة ارتكبتها الشبيحة والعناصر الأمنية، وبعض سكان القرى "العلوية" المحيطة بالقرية. وقد اقتحم المنفذون البلدة (الحولة) بغطاء ناري من قذائف دبابات النظام السوري. بحسبما أكد الجنرال "روبرت مود"، رئيس بعثة المراقبين الدولية، وقد اكتفى "كوفي عنان" و"بان كي مون" بإلقاء اللوم على الحكومة السورية بقيادة "بشار الأسد"، واتهموه بتنفيذ "إجراءات وحشية مُخالفة للقانون الدولي"⁷⁷.

6- مجزرة البويضة الشرقية/ حمص

نفذت في 31 أيار/ مايو 2012 بعد أن أنهى الموظفون العاملون في معمل السماد الواقع في قرية قطينة في ريف حمص عملهم في ظهر يوم الخميس 2012/05/31، واستقلوا حافلة النقل التي تقلهم إلى قريتهم في البويضة الشرقية في منطقة القصير في ريف حمص، أوقفت الحافلة من حاجز للجيش السوري وهو حاجز معروف يقع عند مدخل قرية قطينة، إذ قام بعض عناصر الجيش بختطف الباص بجميع من فيه إلى مزرعة مجاورة وقامت عناصر الجيش السوري بالتسلية والتمتع بتعذيب الموظفين بأسلوب وحشي قاسٍ يعود إلى محاكم التفتيش في القرون الوسطى، ويبتعد عن أدنى مقومات الحياة الإنسانية، وبعد أن انتهوا من تعذيبهم قاموا بإعدامهم رمياً بالرصاص، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بما يندى له جبين الإنسانية من التمثيل بجثث الأموات وهذه ليست المرة الأولى بل تكررت ووثقت في عدد كبير من الحالات، ما يدل على منهجية في اتخاذ القرار والتنفيذ⁷⁸

7- مجزرة القبير/ معر زاف

نفذت في 6 حزيران/ يونيو 2012: ارتكبت ذبحاً بالسكاكين والسواطير، إذ أقدم عددٌ من عناصر ميليشيا الدفاع الوطني في قرية أصيلة مساء الاثنين على ارتكاب المجزرة الجماعية بحق 18 مدنياً، معظمهم أطفال ونساء من قرية معر زاف في ريف حماة، قبل أن يتدخل بعض الأهالي في المنطقة ويمنعهم من الإجهاز على البقية. مرتكبو المجزرة قاموا بالهجوم على القرية الصغيرة في وقت متأخر من ليلة أمس، بعد عثورهم على جثة أحد عناصر الميليشيا "حيدر محمود مرهج"، من قرية أصيلة على طريق مؤدية إلى معر زاف.

⁷⁷ <https://syrian-reporter.net/377> -سنوات من الذكرى- مجزرة الحولة لتحصير -ال
⁷⁸ http://syriasy.blogspot.com/2012/05/blog-post_3719.html

وأُسفر الهجوم عن مقتل 18 مدنيًا على الأقل من أهالي القرية، الذين كانوا يعملون في الأراضي الزراعية لمزرعة الهوات، من آل الهزاع معظمهم، أعدموا ميدانيًا بينهم 7 أطفال و4 نساء. وحاول مرتكبو المجزرة الإجهاز على بقية المدنيين، إلا أن بعض أهالي مزرعة الهوات من الطائفة العلوية (قرية صغيرة من 20 منزلًا) منعوهم من ذلك، ما أدى إلى حدوث مشاجرة بينهم تحولت إلى اشتباكات، قُتل من جرّائها شخص من ميليشيا الدفاع الوطني واثنان على الأقل من أهالي الهوات إضافة إلى عدد من الجرحى. وكانت ميليشيا الدفاع الوطني قد نفذت مجزرة بحق أهالي معرزايف عرفت باسم مجزرة القبير، في 6 حزيران/يونيو 2012 راح ضحيتها أكثر من 80 مدنيًا. ومعرزايف قرية سنية صغيرة وسط قرى علوية، تقع في ريف حماة الشمالي جنوب بلدة محردة ذات الأغلبية المسيحية، وعلى بعد 7 كيلو متر شمال مدينة حماة⁷⁹.

8- مجزرة داريا في ريف دمشق

حصلت في 25 آب/أغسطس 2012 وتعد من أبشع مجازر العصر الحديث، أكثر من 500 مدني قتلوا في مدينة واحدة أمام العالم أجمع، تقع داريا في ريف دمشق غرب العاصمة بحوالى 8 كيلومترات، وهي قريبة جدًا من حي المزة الدمشقي ومدينة معضمية الشام، وتُعد أكبر مدن الغوطة الغربية. في ثاني أيام عيد الفطر السعيد وعندما كان المسلمون حول العالم يحتفلون بدأت الحملة العسكرية للنظام السوري ضد مدينة داريا⁸⁰.

9- مجزرة معرة النعمان

في 13 تشرين الأول/أكتوبر 2012 نفذت طائرات حربية للنظام السوري ضربات استهدفت من خلالها أماكن في بلدة معرثورين في ريف مدينة معرة النعمان الواقعة جنوب ريف إدلب. وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد أسفرت الغارات عن مجزرة قُتل فيها 19 شخصًا، بينهم 7 أطفال ونازحون من عائلة واحدة، وأصيب 31 شخصًا على الأقل بجروح بعضها خطيرة⁸¹.

10- مجزرة بساتين الحصوية حمص

في 15 كانون الثاني/يناير 2013. اقتحمت قوات النظام السوري قرية بساتين الحصوية في ضواحي مدينة حمص، وأفيد بأنها قتلت 106 مدنيين، بينهم نساء وأطفال، وأن الشهداء سقطوا في إثر اقتحام القوات النظامية لبساتين الحصوية الواقعة بين الكلية الحربية وحاجز ديك الجن والمنطقة الصناعية في مدينة حمص. إذ بدأت القوات حملة مدامات وتفتيش في هذه البساتين التي يقطنها فقراء من حمص،

⁷⁹<https://www.syriansnews.com/2017/09/>

⁸⁰<http://darayacouncil.org/index.php>

⁸¹<http://www.syriahr.com/2017/12/20/>

كما أكدت مصادر أن بعض الشهداء أحرقوا داخل منازلهم وبعضهم قتل بالسلح الأبيض وردت إلى المرصد أسماء كاملة لـ 14 شخصًا من عائلة واحدة بينهم 3 أطفال ومعلومات عن عائلات أعدمت بكامل أفرادها أحدها مكونة من 32 شخصًا، وثقت أسماء 8 منهم.⁸²

11- مجزرة نهر قويق حلب

في 29 كانون الثاني/ يناير 14 آذار/ مارس 2013. صرح ناشطو المعارضة بين 29 كانون الثاني/ يناير و 14 آذار/ مارس 2013 بأنهم وجدوا نحو 230 جثة في نهر قويق وعلى ضفافه في حلب. واتهموا القوات الحكومية بأنهم أعدموا الرجال وذلك لأن الجثث ألقيت في النهر من جهة المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة في المدينة. تمكنت هيومن رايتس ووتش التعرف إلى هوية 147 ضحية على الأقل، من الذكور جميعهم وأعمارهم بين 11 و 64.⁸³

12- مجزرة البيضاء وبانياس طرطوس

في 2-3 أيار/ مايو 2013. هجوم شنته ميليشيات موالية للنظام السوري ضد السكان السوريين المحليين.⁸⁴

13- مجازر النبك

حدثت مجزرة النبك الأولى، وبلغ عدد ضحاياها 50 شهيدًا، كما في مجزرة النبك الثانية وراح ضحيتها 41 شهيدًا من عائلات مستو، وعلوش، والأقرع، ومجزرة النبك الثالثة، وضحاياها 50 شهيدًا من آل الأديب وخباز، ومجزرة النبك الرابعة التي طالت عائلات الصلوع والعسالي، وإسماعيل، ومجزرة النبك الخامسة، وضحاياها من عائلات عدة منها آل عبادة.⁸⁵

14- مجزرة جديدة عرطوز البلد

استيقظت عليه البلدة في أول أيام شهر آب/ أغسطس 2012، فمع بزوغ أول خيوط فجر هذا اليوم، تجمعت قوات من الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري وبعض الشبيحة المرتزقة أمام مدخل البلدة تاهبًا لارتكاب مجزرتها البشعة في حق أهلها العزل، مجزرة مروعة أسفرت عن استشهاد 54 مدنيًا لم يكن ذنبهم

⁸²<http://www.syriahr.com/2013/01/17>

⁸³<https://www.baladi-news.com/ar/news/details/17820>

⁸⁴<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

⁸⁵الميليشيات الشيعية في سورية 2014-9-16 <http://www.asharqalarabi.org.uk>

سوى أنهم قضوا تلك الليلة في بيت عائلي في منطقة آمنة في ريف دمشق تدعى جديدة عرطوز، فمنهم من حُرق ومنهم من قُتل ذبحًا أو قنصًا أو قصفًا⁸⁶.

15- مجزرة جديدة الفضل

اقتربت بين يومي 16 – 21 نيسان/ أبريل 2013م في منطقة جديدة الفضل في ريف دمشق، ضحاياها أكثر من 500 قتيل. بعد حصار محكم، قامت قوات النظام السوري بعمليات قصف صاروخي وعمليات إعدام ميدانية بحق سكان المنطقة، إضافة إلى عمليات مdahمة للسكان خلال محاولة دفن جثث ذويهم. بعيد ذلك عُثر على مئات الجثث بينها عشرات لأطفال ونساء في صورة هياكل عظمية محروقة⁸⁷.

16- مجزرة الغوطة - الكيماوي

وقعت يوم 21 آب/ أغسطس 2013م في الغوطة شرق دمشق. جرت المجزرة باستخدام الأسلحة الكيماوية المحظورة دوليًا، راح ضحيتها مئات من سكان المنطقة نتيجة استنشاقهم لغاز الأعصاب القاتل بعد قيام قوات اللواء 155 المتمركز في منطقة القلمون بإطلاق 16 صاروخًا بدءًا من الساعة الثانية والنصف فجرًا باتجاه منطقة الغوطة الشرقية، ثم أطلقت صواريخ أخرى باتجاه مدينة زملكا وبلدة عين ترما ومدينة المعصية في منطقة الغوطة الغربي⁸⁸.

سابعًا: جغرافيا انتشار ونفوذ الميليشيات الشيعية في سورية

1- في دمشق وريفها

يمتد عمل الميليشيات الشيعية في عدد كبير من المناطق السورية، أبرزها العاصمة دمشق، إذ تتولى ميليشيا "حزب الله" السيطرة والانتشار في مناطق دمشق القديمة بالقرب من المسجد الأموي، لكونه يحوي مقام رأس الإمام "الحسين"، ويجاوره مقام السيدة "رقية"، لتكون المنطقة الممتدة من قلعة دمشق حتى باب شرقي تحت سيطرة الحزب والميليشيات الشيعية مباشرة.

وأقيمت لتلك الميليشيات معسكرات في يعفور في ريف دمشق، ومعسكر السيدة زينب بدمشق، وأيضًا معسكر مدرسة ميسلون التابع للاستخبارات العسكرية، ومعسكر نجها لأمن الدولة، وفي ريف حلب

⁸⁶ <https://ar-ar.facebook.com/JAB.Revolution/photos>
⁸⁷ http://sn4hr.org/public_html/wp-content/pdf/arabic/new_masecre.pdf
⁸⁸ <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/8/20>

معسكري "شهيد المحراب"، والزهرء و قد بلغ عددها إلى (40) فصيل ومنها (كتائب القدس، أبو الفضل العباس، حزب الله اللبناني، فاطميون، حركة النجباء، زينبيون، لواء صعدة، لواء المعصوم، كتيبة قمر بني هاشم" الجواله، لواء اللطف ، كتائب حيدر الكرار للقناصة، لواء ذي الفقار، كتائب حزب الله العراقية، كتيبة العباس، كتائب سيد الشهداء، قوات محمد باقر الصدر، سرايا طلائع الخرساني، لواء الإمام الحسين، لواء بقية الله، منظمة بدر...إلخ).⁸⁹

ويشهد ريف دمشق أيضاً وجوداً كبيراً للميليشيات الشيعية، وكان أول وجود لها في منطقة "السيدة زينب"، حيث ظهرت كتائب "أبي الفضل العباس" العراقية مع بداية عام 2012، ويمتد عمل هذه الميلشيا إلى الجنوب الشرقي من منطقة "السيدة زينب"، حيث يقع مطار دمشق الدولي الذي يعد المعبر الرئيس للمقاتلين الشيعة إلى سورية⁹⁰.

وتتولى هذه الميليشيات إضافة إلى قوات النظام حماية المطار والطريق المؤدي إليه المعروف باسم "طريق المطار"، الذي يحده من الجانبين بلدات البويضة والذبابية والنشابية ودير سلمان التي سيطرت عليها الميليشيات الشيعية وهجرت أهلها، في أواخر 2012 وبداية 2013، بينما حولت مناطق السيينة وحجيرة والديابية، إلى مستوطنة للميليشيات الشيعية وأسرههم، بحسب ما ذكرت مجلة الدراسات الفلسطينية⁹¹.

السيدة زينب وضواحيها

توجد الفصائل المقاتلة معظمها في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق بداية قبل أن تتوسع إلى غيرها من المناطق، إذ كانت هذه المنطقة العماد الأساس للحشد والتعبئة منذ صيف 2012م، لكن وجود هذه الفصائل لا يقتصر على هذه المنطقة، وإنما يمتد إلى أحياء جنوب دمشق القريبة، وقد شاركت في معركة طريق المطار بدايات عام 2013م التي تعد من أهم وأطول المعارك التي شاركت بها هذه الفصائل التي امتدت إلى الغوطة الشرقية حيث شاركت هذه الفصائل في حصار المناطق التي ضربت بالسلح الكيماوي في 21 آب/ أغسطس 2013 لتمكن أي محاولة يقوم بها الأهالي للهرب، وسجلت معارك اقتحام في ريف دمشق تبعها حالات تصفية وإعدام ميداني كان أهمها في النبك⁹². تحتل مدينة السيدة زينب منزلة خاصة في الاستراتيجية الإيرانية المتمركزة حول مطار دمشق؛ إذ ليس فقط أن ذريعة «الدفاع عن مقامها» تشكل أداة تجنيد فاعلة للغاية في جذب المسلحين الشيعة من حول العالم، بل تشكل المدينة نقطة ارتكاز للميليشيات متعددة الجنسيات التي تقودها إيران حول دمشق، تمكنها من الوثب على الريف الجنوبي والشرقي للعاصمة السورية.

⁸⁹ www.ashgalarabi.org.uk

⁹⁰ www.center-lcra.com/news/11959

⁹¹ <https://www.lebanon24.com/article/5aa7a46a294a07177a593f62>

⁹² <https://ar-ar.facebook.com/zamanalwsl.net/photos/pb..../764521036919362/?type>

ولا تخفي إيران نياتها في دمج مناطق يلدا وبيلا وحجيرة والحجر الأسود، مع مدينة السيدة زينب وبلدة سيدي مقداد، وأجزاء الغوطة الشرقية الواقعة حول مطار دمشق (منطقة المرح تحديدًا)، ضمن ما يشبه «الضاحية الجنوبية» للعاصمة اللبنانية بيروت، على أن يتوسطها المطار ويكون بمنزلة «درتها»⁹³.

مطار دمشق

يعد مطار دمشق الدولي بمنزلة «القلب» للوجود الإيراني والمليشيات متعددة الجنسيات التي يقودها «فيلق القدس» في سورية. ومما يشبه القاعدة المبنية بجوار المطار، يوجه الخبراء الإيرانيون المسلحين الوافدين سواء من إيران أم العراق. ولضمان أمن المطار، تجاهد إيران للسيطرة الكاملة على منطقتي جنوب دمشق والغوطة الشرقية.⁹⁴

تعدّ القاعدة الإيرانية العسكرية في مطار دمشق الدولي المقر الرئيس للحرس الثوري الإيراني داخل مطار دمشق الدولي، يطلق عليه اسم "البيت الزجاجي"، إذ يحظر على قوات الأسد الدخول إليه. وبسيطرتها على المطار الدولي تمكنت السيطرة على الإمدادات التي تصلها من إيران. وهدفها احتلال العاصمة دمشق ومحيطها، والتغيير الديموغرافي للمنطقة بعد تهجير سكانها وإحلال الشيعة من مختلف الجنسيات مكانهم، وإمداد مختلف المناطق السورية بالمقاتلين الشيعة.

ويعد "مطار دمشق الدولي" مقرًا دائمًا تربض فيه وحدة عسكرية إيرانية داخل المطار مهمتها الأساسية حماية الأبنية الخاضعة لإيران وهنكارات الشحن التي تسيطر عليها داخل المطار منذ عام 2013، إضافة إلى تمركز طائرتين إلى أربع طائرات (C-130) إيرانية توجد بشكل شبه دائم لنقل الجنود والذخائر والمعدات العسكرية من مطار دمشق الدولي إلى المطارات الأخرى في سورية، إضافة إلى هبوط طائرات الشحن العسكرية الإيرانية معظمها في المطار⁹⁵.

ب- مطار بلي

يعد مطار "بلي" أول مطار عسكري تمركز فيه الإيرانيون في سورية منذ بداية استخدام القوة العسكرية ضد الشعب السوري، وتمركز فيه سرب أو سربان من الطيران المسير الإيراني منذ بداية عام 2012. وتبين أن لدى الإيرانيين في مطار "بلي" أبنية خاصة بهم، وأن جزءًا من المطار من الجهة الشمالية الشرقية ما يزال تحت سيطرتهم حتى الآن، ومن من هذا المطار يجري إرسال مفارز الطائرات المسيرة الإيرانية إلى مطارات سورية كلها⁹⁶.

⁹³ <http://tccsr.com/index.php?goto>

⁹⁴ <https://aawsat.com>

⁹⁵ www.asharqalarabi.org.uk

⁹⁶ <https://www.zamanalwsl.net/news/article/84535>

ج- مطار المزة العسكري

يعد مطار "المزة العسكري" ثالث المطارات التي يوجد الإيرانيون فيها وذلك منذ أواسط عام 2012، من أجل تصنيع البراميل المتفجرة، إضافة إلى تمركز سرب طيران مسير إيراني في الجهة الشمالية الشرقية في المطار. وقد تعرض هذا القسم من المطار إلى ضربة إسرائيلية عام 2016، دمرت عددًا كبيرًا من الطائرات المسيرة وقتلت نحو 25 ضابطًا وفنيًا من الحرس الثوري الإيراني، ولم يتسرب إلى وسائل الإعلام أي شيء عن نتائج تلك الغارة سوى أن مطار "المزة" تعرض لضربة جوية "إسرائيلية"⁹⁷.

2- في حلب وريفها

أ- بلدتا "نبل" و"الزهراء"

وفي الشمال السوري من سورية، تشكل كل من بلديتي "نبل" و"الزهراء" في ريف حلب مناطق رئيسة للمليشيات الشيعية التي تشترك مع سكان هذه المناطق، إذ ينتمي سكانها إلى ميليشيا "حزب الله" وكتيبة "قمر بني هاشم"⁹⁸.

ب- ثكنة "الشيخ نجار"

أكدت المعارضة الإيرانية أن عديد القوات الإهابية الإيرانية ومليشياتها في حلب وأطرافها وصل إلى ٢٥ ألف ارهابي، مشيرة إلى التجمع الأكبر لها يتمركز في ثكنة "الشيخ نجار" التي يوجد فيها ضباط روس أيضًا، وتعد الثكنة الكبرى والأهم في المنطقة. وقال شاهين قبادي الناطق الإعلامي باسم المقاومة الإيرانية، في تصريح لشبكة "شام" الإخبارية، أن الوجود العسكري الإيراني في حلب يتوزع في مناطق مختلفة شرقي حلب منها الشعار ومساكن هنانو والحيدري والمرجة والصاخور والمشهد، إضافة إلى منطقة باشكوي في ريف شمال حلب التي قال إنها تشهد تحشدًا لشن حملة على بلدة بيانون⁹⁹.

ج- مطار النيرب

يعدّ مطار "النيرب" (حلب الدولي) من أكثر الأماكن وجودًا للمليشيات الإيرانية منذ عام 2013 وحتى الآن، ويشغلون أكثر من نصف أبنية المطار العسكري والمدني أيضًا يحتوي مقرًا لقيادة المليشيات، إضافة إلى مقرات إقامة دائمة لعدد كبير من المجموعات الطائفية التي تقودها إيران في حلب وريفها، وتوجد مفرزة طائرات مسيرة إضافة إلى كون مطار "النيرب" مهبّطًا لطائرات الشحن الإيرانية ومستودعًا للذخائر والمعدات الحربية¹⁰⁰.

⁹⁷<https://www.zamanalwsl.net/news/article/84527>

⁹⁸www.timesoflahore.com/arabic/news.php?news=2173

⁹⁹<http://www.shaaam.org/news/syria-news>

¹⁰⁰<https://www.zamanalwsl.net/news/article/84527>

د- مطار كويرس

يعد مطار "كويرس" الذي شاركت الميليشيات الإيرانية بفاعلية كبيرة في فك الطوق عنه عام 2015، يعد ثكنة برية إيرانية ومقرًا لأعداد كبيرة من قطعان الميليشيات الطائفية التي تقودها إيران، وحتى الآن ما زال الوجود الإيراني في الجزء الغربي من المطار¹⁰¹.

هـ- ثكنة الشيخ نجار

ويعد تركز التجمع الأكبر للميليشيات في ثكنة الشيخ نجار التي يوجد فيها ضباط روس أيضًا، وهي الثكنة الكبرى والأهم في المنطقة. إذ تستقر قوات النجباء في مناطق الشيخ سعيد والشيخ نجار التي يتركز فيها أيضًا حركة الأبدال التي يقدر عددها بـ 1300 مقاتل. وتملك كتائب الإمام على العراقية مقرات في ثكنة الأكاديمية غرب مدينة حلب ومقر آخر داخل حلب، أما ميليشيا حزب الله اللبناني فتسيطر على معبر الراموسة ومحور العزيزية. وكشف تقرير المعارضة الإيرانية وجود ميليشيات من السوريين المجندين أساسًا من النظام الإيراني ويستلمون رواتب من النظام، ويبلغ عددهم 3390 شخصًا. ويطلق على هذه الميليشيات "الدفاع الوطني"، ويتمركزون في مدينتي نبل والزهراء، وتشرف على إعاشتهم مؤسسة الشهيد في دمشق برئاسة باسم عبد الله نظام¹⁰².

و- قاعدة السفح الشرقي لجبل عزان

أنشأ الحرس الثوري الإيراني نواة هذه القاعدة من مرتزة الميليشيات الشيعية على السفح الشرقي لجبل عزان جنوب مدينة حلب حوالي 12 كم، وطورت إيران هذه القاعدة في بداية عام 2015 م لتكون أكبر القواعد العسكرية الإيرانية في الشمال السوري، وتضم ميليشيات "حزب الله" اللبناني و"حركة النجباء" العراقية، ولواء فاطميين الأفغاني، ولواء القدس الفلسطيني، وهم بإمرة قادة الحرس الثوري الإيراني. وهدفها السيطرة على محافظة حلب، وتمكنت بعد التدخل الجوي الروسي التمدد العسكري جنوب حلب وشمالها، ومن ثم احتلال الجزء المحرر من المدينة وتهجير أهلها بعد تدميرها بالطيران الروسي¹⁰³.

3- إدلب وريفها

توجد ميليشيات شيعية تحظى باهتمام إيراني في بلدتي "كفريا والفوعة" في شمال إدلب، ومن دلائل هذا الاهتمام اشتراط إيران في أثناء تفاوضها مع الجبهة الإسلامية عند إخلاء قوات المعارضة في حمص

¹⁰¹ <https://www.zamanalwsl.net/news/article/84527>

¹⁰² <https://al-marsd.com/95554.html>

¹⁰³ www.asharqalarabi.org.uk/

2014، إدخال الغذاء إلى بلدتي "نبل" و"الزهراء" المحاصرتين من قوات المعارضة، إضافة إلى كونها محل اهتمام عالمي بعد هدنة الزبداني - الفوعة وكفريا¹⁰⁴.

4- حمص وريفها

تتمركز الميليشيات الشيعية في قرى ريف حمص التي يصل عددها إلى 50 فصيلةً أهمها "أم العمد، وأم جبات، وأم جنينات"، وتشكل هذه القرى مورداً بشرياً مهماً في دعم الميليشيات بالقتال، وبرز دورها بشدة خلال معركة القصير عام 2013، وفق مركز الجمهورية للدراسات¹⁰⁵.

أ- مطار السنين

بدأ الوجود الإيراني في هذا المطار في نيسان أبريل/2017، إذ اعتمد المطار مقراً لانطلاق قوات الميليشيات باتجاه "التنف" وباتجاه "تدمر"، إضافة إلى تمركز مفرزة طائرات مسيرة أسقط طيران التحالف اثنتين منها خلال حزيران/يونيو من عام 2016، وما زال الوجود الإيراني قائماً حتى الآن في مطار "السين"¹⁰⁶.

ب- القصير نقطة ارتكاز «حزب الله»

تعد مدينة القصير في ريف حمص الغربي المعقل الاستراتيجي لحزب الله حيث يحتل «حزب الله» المنطقة المحيطة بالمدينة، حرفياً، ويمنع الأهالي، حتى المسيحيين منهم، من العودة إلى قراهم وزراعة أراضيهم الخصبة.

القصير ليست فقط القلب لـ«حزب الله» في سورية، بل هي بمنزلة نقطة ارتكاز وعمود فقري لوجوده العسكري هناك، ومنها تمتد مسلحي الحزب إلى بقية المناطق السورية: حلب، وحماة، وإدلب، دير الزور، وأخيراً، البادية الشامية¹⁰⁷.

ج- مطار الضبعة

سيطرت ميليشيا "حزب الله على" مطار "الضبعة" العسكري في حزيران/يونيو من عام 2013 في عقب معارك "القصير"، واتخذت من مطار "الضبعة" مقراً لتدريب العناصر الشيعية الأفغانية ومقراً للميليشيات الإيرانية فيه وما زال جزء من المطار حتى الآن تحت سيطرة الإيرانيين وحزب الله.

د- مطار "تي فور"

أما في مطار "تي فور" العسكري، فإنه للإيرانيين مقر للقيادة، إضافة إلى أماكن إقامة شبه دائمة لعناصر الميليشيات الشيعية التي استقدمت للدفاع عن المطار عام 2016.

¹⁰⁴ <http://almustaqbal.com/article/668041>

¹⁰⁵ <https://www.alsouria.net/>

¹⁰⁶ <https://www.zamanalwsl.net/news/article/84527>

¹⁰⁷ <https://aawsat.com>

هـ- مطار الشعيرات

وفي مطار "الشعيرات" يقتصر الوجود الإيراني على وجود مفرزة للطائرات المسيرة منذ عام 2013 بشكل شبه دائم. وتبين أن مفرزة للطائرات المسيرة الإيرانية توجد بصورة دائمة في المطار من أجل استطلاع ريف حماة الشمالي وإدلب وريفها وجمع المعلومات الاستطلاعية عنها¹⁰⁸.

ويعد المطار بالنسبة إلى النظام أهم من مطار دمشق الدولي، إذ يستقبل بشكل كبير الطائرات المحملة بالمساعدات العسكرية والغذائية الإيرانية، منبهاً إلى أن عمليات تفريغ حمولات طائرات "اللوشن" تجري ليلاً، فيما يوضع القصدير على الطائرات الرابضة في المطار كي لا يجري كشفها عبر الأقمار الصناعية¹⁰⁹.

5- حماه وريفها

يوجد في محافظة حماة قواعد عسكرية إيرانية عدة، من أهمها اللواء 47 جنوب مدينة حماة بخمسة كيلو مترات، والمعروف سابقاً بثكنة "محمد سلمون" في جبل معرّين، ويُشرف عليه الحرس الثوري الإيراني مباشرة، ويحتوي اللواء على مستودعات ضخمة ومركز انتساب من أبناء الطائفة الشيعية حصراً، ومركز للتدريب، ومقبرة جماعية في الجهة الشمالية الشرقية للواء. كذلك توجد قاعدة عسكرية إيرانية في مقر قيادة "اللواء 99" القريب من مطار حماة العسكري، وقاعدة أخرى بالجهة الجنوبية لجبل "زين العابدين" شمال مدينة حماة، وكذلك قاعدة عسكرية داخل "مدرسة المجنرات" شرق مدينة حماة وتحتوي هذه القاعدة على طائرات مروحية للقادة العسكريين الإيرانيين¹¹⁰.

وعلى طريق "أثريا" في ريف حماة الشرقي توجد قاعدة عسكرية إيرانية ضخمة على جبل بالقرب من قرية الشيخ هلال، وهناك قاعدة أخرى داخل "رحبة خطاب"، وأخرى قرب شلالات "الزاوي" بالقرب من مدينة مصياف غرب حماة، إضافة إلى مركز البحوث العلمية جنوب مدينة حماة وفيه يجري تطوير بعض الأسلحة العسكرية.

ومن أهم القواعد العسكرية الإيرانية معمل الدفاع والبحوث العلمية في منطقة الشيخ غضبان في ريف مصياف غرب حماة الذي يُستخدم لتصنيع الأسلحة وتطويرها كالبراميل المتفجرة، وبالقرب منها يوجد مركز "النهر البارد" بالقرب من "سلحب" الذي استهدفته إسرائيل عسكرياً. ويتركز أيضاً الوجود الإيراني في حماة في محطة "محرّدة" الحرارية وفي مدينة قمحانة وفي مدن معان وصوران وطيبة الإمام على شكل مجموعات عسكرية استشارية¹¹¹.

¹⁰⁸<https://www.zamanalwsl.net/news/article/84527>

¹⁰⁹<https://www.alsouria.net/content>

¹¹⁰http://orient-news.net/ar/news_show/148613/0

¹¹¹http://orient-news.net/ar/news_show

إضافة إلى الوجود الإيراني في مطار "حماة" العسكري بدأ منذ أواسط عام 2012 من خلال فنيين للإشراف على ورشة تصنيع البراميل المتفجرة، ثم ازداد الوجود الإيراني في المطار في مستوى القوات البرية للميليشيات عام 2015، إذ تمركزت وحدات طائفية تقودها إيران في المطار بوصفه مقرًا لانطلاق هذه الميليشيات باتجاه ريف حماة الشمالي، إضافة إلى هبوط طائرات الشحن الإيرانية منذ عام 2016.

6- درعا وريفها

يوجد عدد لا بأس به من الميليشيات الشيعية في محافظة درعا حيث تتمركز في بصرى الشام، وتتخذ من مناطق في درعا قواعد لها، قبل أن تسيطر قوات المعارضة قبل أشهر على مساحات واسعة من ريف المحافظة، وتطرد منها الميليشيات وتقتل العشرات من عناصرها. وكان لـ "حزب الله" دور واضح في معارك درعا، إضافة إلى كتائب شيعية أخرى أبرزها "لواء الفاطميين" ويضم في صفوفه مقاتلين أفغان، وكانت المعارضة أسرت عنصرًا من عناصره وبثت تسجيلًا مصورًا لاعتلافاته، بينما قتل زعيمه الأفغاني "علي رضا توسلي" في معارك درعا. أما المنطقة الأشد وجودًا للميليشيات الشيعية، فهي المثلث الرابط بين ريف دمشق وريف درعا وريف القنيطرة بمساحة 7 كيلومتر مربع، حيث توجد ميليشيا "حزب الله" وقوات من "الحرس الثوري" الإيراني، وهي المنطقة التي قتل فيها العقيد الإيراني عباس عبد الإله في شباط/ فبراير عام 2015¹¹².

7- في القنيطرة ومع الحدود الإسرائيلية

انتشرت الميليشيات الإيرانية على مقربة من الحدود الإسرائيلية. ففي آذار/ مارس 2017، على سبيل المثال، أعلنت الجماعة الشيعية العراقية "حركة حزب الله النجباء" إنشاء "لواء تحرير الجولان"، الذي سرعان ما شكل تهديدًا لإسرائيل من خلال انتشاره على طول حدودها الشمالية الشرقية¹¹³.

أ- التلال الحمر

تقع هذه التلال في الريف الشمالي من محافظة القنيطرة، وكانت فصائل ثورية قد سيطرت عليها في أبريل 2014، بمشاركة العديد من الفصائل تحت غرفة عمليات جيش الحرّمون.

تطل هذه التلال على قرية حضر السورية، وتعد من المناطق ذات الموقع الاستراتيجي كونها تربط بين ريف القنيطرة من جهة، والغوطة الغربية من جهة أخرى، ما شكل تهديدًا كبيرًا لميليشيا النظام التي حاولت جاهدة السيطرة عليها إلا أن محاولاتها جميعها باءت بالفشل، ليأتي اتفاق بيت جن مع الاحتلال الروسي

¹¹² <http://deeretnanews.com/index.php/component/content/archive>
¹¹³ www.washingtoninstitute.org

حيث سقطت من خلاله التلال بيد الميليشيات ما عزز وجود عناصر لـ"حزب الله" اللبناني ومن خلفه إيران بثقلها الاستخباراتي والعسكري كله¹¹⁴.

ب- مدينة البعث

تعد إحدى معاقل الميليشيات الرئيسة في القنيطرة، وقد عملت هذه الميليشيات على تجنيد ضعاف الأنفس من أهالي المنطقة ليقوموا بتشكيل جسم مسلح بدايته التشييع بوصفه ذريعة عقدية انتهجتها إيران للسيطرة على المناطق بالقرب من الجولان المحتل، فكان المدعو (ياسر السيد) أول من جندته إيران لتغتاله إسرائيل في مطلع عام 2016. وتسيطر هذه المجموعات التابعة لإيران على (تل القبع) الذي يقع شمالي (خان أرنية) مركز محافظة القنيطرة الذي كان سابقاً أحد أهم النقاط لبعثة الأمم المتحدة (أندوف) التي دخلت خط وقف إطلاق النار بعد اتفاق عام 1974.

وتتمركز عناصر تابعة لهذه الميليشيات في ما يعرف بـالمدينة العمالية التي لا تبتعد سوى واحد ونصف كيلو متر عن خط وقف إطلاق النار، وتتخذ من الأقبية لهذه المباني مناص للمضادات الأرضية التي تستهدف من خلالها الطريق الواصلة بين الريف الأوسط والريف الشمالي من القنيطرة، محاولة بذلك قطع الطريق الوحيدة التي تُخدم قرى (جباتا الخشب، وطرنجة، وأوفانيا، وقرية الحرية).¹¹⁵

ج- القاعدة الإيرانية في القنيطرة

تعد أخطر قاعدة في سورية، أحدثها الحرس الثوري الإيراني بعد معركة مثلث الموت في المناطق الشطرية للجولان السوري المحتل عبر توطين عائلات شيعية من العراق وإيران وأفغانستان بهدف إنشاء مستعمرات شيعية في منطقة "غرين وتلول فاطمة ومدينة البعث وخان أرنية"، واستقدم مئات المقاتلين الشيعة لحمايتهم، لتكون امتداداً للحزام الشيعي من جنوب لبنان ولغاية ما يمكن لها السيطرة على مناطق حدودية لابتزاز إسرائيل وتحسين شروط تفاوضاتها في حال وقعت تحت ضغط القوى الدولية، وكان لنظام الأسد دور كبير في تقديم تسهيلات استكمال بناء القاعدة في تهجير السوريين من مناطقهم وإحلال الشيعة مكانهم، ومنحهم الجنسية السورية، وكذلك وثائق تملك موثقة في السجلات العقارية التابعة لنظام الأسد.¹¹⁶

8- الحدود السورية العراقية

بنت إيران ثكنات عسكرية في مناطق "ظاظا والسبع بيار وجليغم والشحي" تحوي مئات المقاتلين من (حركة الأبدال العراقية، والقوة الجعفرية، وميليشيا سيد الشهداء، وميليشيا محمد الباقر، وحزب الله

¹¹⁴http://orient-news.net/ar/news_show/149176/Q

¹¹⁵http://orient-news.net/ar/news_show/149176/Q

¹¹⁶<http://www.ashargalarabi.org.uk>

البناني، وكتائب أبي الفضل العباس الشيعية العراقية، ولواء فاطميين الأفغاني). إضافة إلى مجاميع الحرس الثوري الإيراني¹¹⁷.

9- الساحل السوري

أفادت بعض التقارير أن "لواء الإمام الحسين" و"لواء أبي الفضل العباس" قد انتشرا مرة بعد أخرى بالقرب من القرداحة، مسقط رأس عائلة الأسد في الساحل. وتضم تلك الجبهة منطقتي اللاذقية وطرطوس الذي يوجد فيه معسكر الطلائع "معسكر الشبيبة"، حيث يربط فيها ألفا شخص من ميليشيات الحرس الثوري الإيراني، على الرغم من استيعابها لـ 6 آلاف شخص فقط، وتعدّ مركزاً لإرسال ميليشيات الحرس الثوري الإيراني، إلى المعارك في جبل الأكراد وجبل التركمان في شمال اللاذقية¹¹⁸.

وكانت تقارير قد نشرتها القناة الثانية الإسرائيلية، أمس أبرزت فيه عددا من الصور عن طريق الأقمار الصناعية الإسرائيلية، موضحة أن إيران تقوم الآن ببناء مصنع صواريخ بعيدة المدى، في منطقة تقع بالقرب من حدود محافظتي طرطوس واللاذقية، وهي منطقة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمرافق العسكرية الأخرى للنظام السوري وحلفائه، وهي تشمل قاعدة بحرية روسية في طرطوس وقاعدة حميميم الجوية إلى الشمال، ويزعم أن روسيا والإيرانيين استخدمتا هذه الأسلحة¹¹⁹.

ويعد المصنع الإيراني الذي يوجد في منطقة محصنة شرق بانياس في وادي وعرة يدعى وادي "جاهنام" من المنشآت التي يعلم بها الأسد، حيث التقى الأسد الإيرانيين في الموقع وشاهد التقدم المحرز في بناء المنشأة¹²⁰.

خاتمة

يمكن تكثيف حالة الميليشيات العسكرية الشيعية الموجودة في سورية بالآتي:

- انتشار الميليشيات الشيعية الممولة والمدعومة من إيران في المناطق الاستراتيجية السورية معظمها.
- مشاركة الميليشيات الشيعية في المجازر الجماعية معظمها التي ارتكبت بحق الشعب السوري.
- تفوق النفوذ السياسي الإيراني على نفوذ النظام السوري نتيجة قوة هذه الميليشيات على الأرض.
- أصبحت إيران الدولة الفاعلة في تفاوضات خفض التصعيد والمؤتمرات السياسية.

¹¹⁷ www.washingtoninstitute.org

¹¹⁸ www.elfagr.com/2444658

¹¹⁹ <http://www.albawabhnews.com/2669099>

¹²⁰ <http://www.albawabhnews.com/2669099>



harmoon.org